استراتيجيات خطاب الصحافة العربية تجاه منظومة القيم السياسية والثقافية: دراسة تحليلية مقارنة بين جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

أ.م. د. أسماء أحمد أبو زيد علام*

الملخص:

سعت الدراسة إلى رصد، وتحليل، وتفسير استراتيجيات خطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن تجاه القيم السياسية والثقافية، من خلال تحليل آليات خطابات صحيفتي "الأهرام" المصرية و"الدستور" الأردنية خلال فترة الدراسة (من يناير ٢٠١٨م إلى يناير ٢٠٢٣م)، ومحددات تشكيل تلك الآليات، وكذلك العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب الصحفي، سواء عوامل ومتغيرات مجتمعية، أو عوامل ومتغيرات لها علاقة بالمناخ الصحفي والإعلامي المنتج له.

وأثبتت الدراسة أن خطاب الصحافة العربية محل الدراسة يمارس دوراً مهماً في صياغة تصورات عامة بشأن القيم السياسية والثقافية، وتختلف هذه التصورات من مجتمع لآخر وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع.

حيث اتفق خطاب كل من جريدة "الأهرام" المصرية وجريدة "الدستور" الأردنية في تقدير أهمية التوازن السياسي والاجتماعي، وعلى الجانب الآخر اختلف الخطابان حول منهج الإصلاح، حيث تم إعادة تشكيل منظومة القيم وإعادة ترتيبها في ضوء ما شهدته الدولة المصرية من ثورتين للمطالبة بالتغيير. في حين اتبع الحكم في الأردن مدرسة التطور؛ وليس مدرسة الثورة والتغيير الجذري، عبر الإصلاح متعدد المداخل، والذي كرس الاستقرار والرؤية الإصلاحية في البناء والتنمية.

الكلمات الرئيسية: الصحافة المصرية- الصحافة الأردنية- القيم السياسية – القيم الثقافية.

* الأستاذ المساعد بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة

Strategies of Arab press discourse towards the system of political and cultural values: a comparative analytical study between the Arab Republic of Egypt and the Hashemite Kingdom of Jordan

Dr. Asmaa Ahmed Abu Zaid Allam*

Abstract:

The study sought to monitor, analyze, and interpret the discourse strategies of the Arab press in both Egypt and Jordan towards political and cultural values, by analyzing the discourse mechanisms of the Egyptian newspapers Al-Ahram and Al-Dustour newspapers during the study period (from January 2018 to January 2023), and the determinants The formation of these mechanisms, as well as the factors and variables affecting the production of this journalistic discourse, whether societal factors and variables, or factors and variables related to the journalistic and media climate that produces it.

The study proved that the discourse of the Arab press under study plays an important role in formulating general perceptions of political and cultural values, and these perceptions differ from one society to another according to the difference in the prevailing cultural context in each society.

Where the discourse of the Egyptian newspaper Al-Ahram and the Jordanian newspaper Al-Dustour agreed on the importance of political and social balance. On the other hand, the two discourses differed on the reform approach, as the system of values was reconfigured and rearranged in light of the two revolutions that the Egyptian state witnessed to demand change. While the government in Jordan followed the school of development; And not the school of revolution and radical change, through multi-entry reform, which enshrined stability and reform vision in construction and development.

Keywords: Egyptian press - Jordanian press - political values - cultural values.

* **Assistant Professor, Department of Journalism, Faculty of Mass Communications, Cairo University.**

مقدمة:

تعرف القيم السياسية والثقافية للدولة بأنها المحددات الرئيسة للنظام السياسي، وترتبط منظومة القيم السياسية والثقافية بالسياق المجتمعي تأثيرا وتأثرا، كما أنها نتاج التحولات المجتمعية. فكلما كان الدولة تسعى نحو تحقيق مشروع حضاري وفق رؤية معينة، وترجمت ذلك في خطط تنموية، كلما احتلت القيم السامية مكانتها، وتضافرت من أجل تقدم المجتمع، وعلى النقيض عندما تغيب الرؤية.

وبالرغم من تعدد أنساق القيم بحسب الدول والأنظمة السياسية والمجتمعات، إلا أنه إذا كانت القيم السياسية والثقافية التي ينطلق منها النظام في أي بلد، إن كانت هذه القيم تركز حقاً على تفعيل مبدأ المواطنة، حيث لا تمييز بين أي مواطن وآخر على أساس الجنس أو الدين أو العقيدة. وإذا كان النظام يعتمد على إستراتيجية إعطاء المواطنين حقهم المشروع في التعليم والصحة والعمل والارتقاء الوظيفي في ضوء تكافؤ الفرص، فإن ذلك لابد أن يترك آثاره الإيجابية على مجمل القيم المجتمعية في الممارسة على وجه الخصوص. ليس ذلك فقط، بل لابد من أن تكون النخب السياسية الحاكمة نموذجاً رفيعاً للقدوة الحسنة، خاصة فيما يتعلق بالقبول الكامل لمبدأ تداول السلطة، وإعلاء الصالح العام، والنزاهة... كل هذه القيم تعد داعمة للسلوك الإيجابي الذي ينبغي للمواطنين أن يسلكوه إذا ما أرادوا حقاً النهوض ببلدهم في إطار احترام حقوق الإنسان، وفي ضوء قيمة أساسية هي أن مصلحة الوطن ينبغي أن تعلو على المصالح الفردية.[١]

وتعرضت منظومات القيم فى دول العالم المعاصر للتحلل والاستبدال والإحلال. واتخذ هذا التغير طريقين: الأول هو تحول القيم من المعنوية إلى المادية، والثانى هو تحول القيم من الجمعية إلى الفردية. وقد طال هذا التغير منظومات القيم في الدول العربية، والتي يسودها نمطان بارزان من العلاقات والقيم المجتمعية يتمثل أولهما في: النمط التقليدي الذي يقوم على توازن القيم المحلية. ويتجاور مع النمط التقليدى النمط الغربي الوافد الذى اتخذ أشكالًا تاريخية متباينة ومتنوعة عبر الاحتكاك السياسي والاقتصادي والعلمي، وأفرز نظاماً قيمياً وافداً وانعكس على شتى المستويات، وأصبح الصراع سافراً بين نمط غربي وافد تغلغل بين النسيج الثقافى والاجتماعي، وحمل معه العلم الحديث والتكنولوجيا فى إطار غزو سياسي اقتصادي ثقافي شامل فى مواجهة نمط تقليدي يدافع عن مصالحه الشخصية وهويته الثقافية ولا يستطيع تجاهل التفوق العلمي والتكنولوجي الذى يتميز بهما الغرب، واستمرت المواجهة محتدمة على الجبهتين الاجتماعية والثقافية، وهو ما انعكس على النسق القيمي السائد.

وفي أعقاب الحراك السياسي الذي اجتاح العالم العربي ٢٠١٠م/٢٠١١م تأثرت القيم السياسية والثقافية في الوطن العربي ببعض المتغيرات الأخرى كـــ: الاستقرار السياسي والسياق الاقتصادي والقانوني، وظهور فاعلين جدد، ومن هذه الدول مصر التي شهدت ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيو ٢٠١٣م، وبالنظر إلى القيم السياسية والثقافية في مصر خاصة بعد ثورة "٣٠ يونيو٢٠١٣م" نجد أنها أمام إشكالية كبرى تكمن في التعبير عن مجمل الواقع المجتمعي بتعقيداته الاقتصادية وتناقضاته الاجتماعية والسياسية والثقافية، وكيف تعكس وتبلور ثقافة التنوير، وتعزز وتعمق فكر التغيير الشامل انطلاقاً من تفعيل الحقوق الإنسانية.

وعلى الجانب الآخر هناك دول عربية لم تتأثر بهذا الحراك السياسي، ومنها: الأردن، إلا أنه في ظل ما يحيط به من أحداث غير مستقرة تعتبر القيم السياسية والثقافية من أولويات الدولة، بإعتبار أنها الحاضنة الأساسية للتعبير عن هوية الدولة، وتأكيدا على رسالتها الوطنية والقومية والإنسانية، والتي تتمثل في تمكين ودعم كفاءة المواطن الأردني، والحفاظ على وحدة الصف والمحافظة على أمن واستقرار الأردن في محيط يموج بالصراعات والنزاعات.

وهنا تلعب وسائل الإعلام دوراً فى عملية التغيير، على أن هذه العملية لا تعني القضاء على المكون الثقافى نهائياً، وإحلال مكون آخر عوضًا عنه، ولكن تعنى تبدل فى موقع الكمون، وزيادة أو تناقص أهمية الوزن النسبى له بالمقارنة بالمكونات الأخرى وفقا لطبيعة الظروف التى تحيط للدولة فى فترة زمنية معينة.

وهو ما فرض ضرورة أن يوظف الإعلام من أجل رفع المستوى القيمي وبلورة نسق إيجابي للقيم، وتوجيه المواطن نحو الإنتاج وإتاحة وسائل النمو الذاتي، وربط المواطن بمشكلات بلده، وحماية ثقافته، وتوعيته بالمتغيرات المعاصرة، وتبصيره بالتحديات المحيطة به، أو قد يحدث العكس وتزيد وسائل الإعلام من الفصل بين المواطن ومشكلات وطنه، وتعمل على تغريبه عن ثقافته، وإلهائه عن حقوقه وواجباته.[٢]

وستظل الصحافة الأداة التى يمكن أن تقدم التحليل والتفسير الجاد للأحداث، ومن ثم المحافظة على التنوع الثقافي والمعرفي في تحليل الأحداث وتفسيرها؛ لذا فإنه من الأهمية دراسة محتوى الصحافة العربية، وتحليل ما تقدمه من كافة الزوايا؛ لمعرفة القيم والأنماط الفكرية والمواقف المجتمعية التى تروج لها هذه الصحف.

لذا اتخذت الدراسة من تجربة الصحافة المصرية والأردنية نطاقاً تطبيقياً فيما يتعلق بخطابها نحو القيم السياسية والثقافية؛ لمعرفة العوامل المؤثرة في تشكيل توجهات هذا الخطاب، ووظائفه، وحدود دوره، وآلياته، ومحددات تشكيل تلك الآليات، وكذلك العوامل

والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب الصحفي؛ للوقوف على الواقع الراهن للقيم السياسية والثقافية في الدول العربية محل الدراسة، والعقبات التي تحول دون النهوض بهذه القيم.

الدراسات السابقة:

فى ضوء مسح الدراسات السابقة تم تقسيم الدراسات إلى محورين رئيسين: **المحور الأول،** ويتضمن الدراسات التي اهتمت بعلاقة وسائل الإعلام بالقيم السياسية والثقافية وتأثيراتها. وركز **المحور الثاني** على الدراسات التي تناولت الرؤى حول كيفية التعامل مع القيم السياسية والثقافية المستحدثة، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التى تناولت علاقة وسائل الإعلام بالقيم السياسية والثقافية وتأثيراتها:

أ- فيما يتعلق بالعلاقة بين وسائل الإعلام والقيم السياسية والثقافية:

أشارت نتائج دراسة [٣]**Whyte, O. (2023)**، ودراسة [٤]**Kramer, I. C. (2022)** إلى أن وسائل الإعلام بشكل عام تعد فعالة في الحفاظ على الثقافة، وخلق الانتماء لدى الأفراد على الرغم من كثرة عوامل تقليص الانتماء.

وأكدت دراسة [٥]**Nguyen, X. L. (2023)**، ودراسة[٦] **Blanchard, A. V. (2021)** على أن المعلومات الإعلامية والقيم المحلية للجمهور تعمل بشكل متضافر لتحديد السلوك السياسي للجمهور.

وأوضحت نتائج دراسة **محمد، علا عامر. (٢٠٢٢)**[٧]، ودراسة **عيد، رهام محمد. (٢٠٢٢)**[٨] ارتفاع نسبة القيم السلبية المجتمعية التى يتم نشرها عبر المنصات الرقمية مقابل القيم الايجابية والتى بلغت ٤٠%، وتتمثل خطورة القيم السلبية في كونها تتعارض مع منظومة القيم والعادات والتقاليد، والمنهج الدينى الذي يتم محاربته بشكل كبير من خلال الأفكار الهدامة.

وبينت دراسة **جابر، عماد الدين. (٢٠٢١)**[٩] أنه من الاتجاهات الحديثة دراسة القيم الإخبارية من منظور الخصوصية الثقافية والتاريخية للمجتمعات المختلفة؛ باعتبارها حاضنة متمايزة للقيم، مع ضرورة مراعاة التعددية الثقافية، وأهمية العمل على تطوير مناظير أخلاقية عربية في الحقل الإعلامي، تستمد مفاهيمها من المنظومة القيمية العربية والإسلامية والممارسات المهنية الحديثة في الإعلام.

وأشارت دراسة **عامر خالد (٢٠٢٠م)**[١٠] إلى أن: أخلاقيات المهنة، ومواثيق الشرف الصحفي، والعوامل والقيم الاجتماعية جاءت قي مقدمة العوامل الخارجية المؤثرة على أداء الصحفيين في الوكالة الأردنية (بترا).

وكشفت دراسة **ياسمين إلهامي (٢٠٢٠م)**[١١] أن وسائل الإعلام المصرية محل الدراسة لم تعبر عن واقع المجتمع، ولم تذكر قيم الانتماء على الإطلاق.

كما أبرزت دراسة **Waters, K. (2019)**[١٢] أن استخدام الإنترنت كوسيلة للمعلومات غير فعال إذا كانت المعلومات المشتركة لا تتماشى مع ثقافة المجتمع.

بينما أشارت **دراسة دينا أمين (٢٠١٩م)**[١٣] إلى أن دور هذه الوسائل في التغيير الاجتماعي مؤثر وواضح.

وخلصت دراسة **محمد زيد (٢٠٢٠م)**[١٤] ودراسة **حنان الكسواني (٢٠١٦م)**[١٥] إلى غلبة مناقشة القيم والقضايا السياسية والاقتصادية في الصحافة الأردنية اليومية. وجاءت كلا من: قضية تقارير ديوان المحاسبة، والخلل في توزيع ميزانية دولة الأردن على هرم قضايا الفساد الاقتصادي بالنسبة لصحيفة "الرأي"، وكان لقضايا الخصخصة وبرامج الاصلاح الاقتصادي النصيب الأكبر من حجم التغطية الإعلامية في صحيفة "السبيل" وموقع "عمون" الأردني.

وخلصت دراسة **آية الله أحمد (٢٠١٦م)**[١٦] إلى أن الجمهور محل الدراسة يدرك المفاهيم السياسية التي يتم تمريرها عبر الأفلام السينمائية، ويوجد تأثير ملحوظ لتبني تلك المفاهيم على القيم السياسة وتشكيل اتجاهاته.

ب- فيما يتعلق بتأثيرات القيم السياسية والثقافية التي تروج لها وسائل الإعلام:

أوضحت دراسة **Gálvez, M., Alejandro Piffaut. (2023)**[١٧]، ودراسة **Radwan, M. (2022)**[١٨]، ودراسة **بوديار، عادل. (٢٠٢٢)**[١٩] أن الإعلام الرقمي تجاوز وظيفة الإعلام والإخبار إلى إعادة هندسة أشكال الأنساق القيمية للمجتمعات الحديثة، فاصبح بإمكانه إحداث تغيير وخلخلة في البنى القيمية للدول؛ إذ يعتمد النموذج الإعلامي الجديد على الصورة الإعلامية الرقمية التي صارت لغة اتصالية حضارية لها حضورها في ثقافة بصرية جماهيرية ذات دلالات، ومعاني، ورموز لها فاعليتها التواصلية في التحولات التي تمر بها المجتمعات من خلال قدرتها على الانتشار السريع، والتمظهر بأشكال مختلفة، وإعادة صناعة الوعي، وهندسة الأنساق القيمية بما تقتضيه المرحلة الراهنة.

في حين سلطت دراسة **Islam Habis, M. H., Amjad, O. S., Amer, K. A., & Neibal Moh'd Ibrahim Al-Etoum. (2023).**[٢٠]، ودراسة **مشري، سلمى. (٢٠٢٢)**[٢١] ودراسة **عماري، هدى. (٢٠٢٢)**[٢٢] ودراسة **بن لعلام، سمهان، وبنان، كريمة. (٢٠٢٢)**[٢٣] الضوء على الدور الذي تلعبه العولمة الإعلامية في إنتاج القيم والرموز الثقافية، والمخاطر المترتبة على ذلك على الأمن الفكري للأمم والتنوع الثقافي العالمي، من خلال

التسويق للنموذج الغربي في مختلف أبعاده على أنه نموذج عالمي؛ لذا فمن الأهمية الحفاظ على التميز الهوياتي، مع الانفتاح المحسوب الذي يسمح بالاستفادة من ثمرات التطورات الحضارية دون المساس بالخصوصيات الثقافية.

وأوضحت **دراسة الشريف، محمد. (٢٠٢٢)**[٢٤] معوقات تحول مواقع التواصل الاجتماعي دون الفاعلية الكاملة في تدعيم مظاهر الانتماء الوطني وقيمه وأسسه لدى الشباب المصري في ظل التهديدات والمخاطر التي أفرزتها، أهمها: الترويج للدعايات المغرضة، وتحفيز اتجاهات التفكك والعنف، والصراعات الاجتماعية والطائفية، ودعم خطابات التطرف بما يؤثر سلبًا في البناء الفكري ومنظومة القيم الوطنية لدى الشباب.

وفيما يتعلق بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب العربي، أبرزت دراسة **سالم، انتصار محمد السيد. (٢٠٢٢)**[٢٥]، ودراسة **زعاف، خالد. (٢٠٢٢)**[٢٦]، ودراسة **مختار، أسماء الجيوشي. (٢٠٢٠)**[٢٧] نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في نشر قيم الحداثة كالعلمانية والديمقراطية والحرية بين الشباب، مما انعكس على رفضهم للقيم المحلية.

وخلصت دراسة **أبو زيد علام، أسماء. (٢٠٢١)**[٢٨] إلى أن مجلات الشباب لم تؤثر بشكل واضح على قيم الشباب عينة الدراسة الجوهرية المرتبطة بالدين والفرق بين الصواب والخطأ، فالشباب عينة الدراسة لا تزال تنظر للأسرة والمؤسسات الدينية بعين الاحترام والتقدير، وتتخذ منهما مصادر أساسية لتشكيل قيمهم، وتسبق هذه المصادر أي وسيلة من وسائل الإعلام.

وأكدت دراسة [٢٩] **Tumlison, C. C. (2020)** على تأثير القيمة الثقافية على صنع القرار بين كل من النخب السياسية المحلية والجمهور العام، حيث تلعب الثقة - ولا سيما انعدام الثقة - دوراً أكبر في تشكيل تصورات مخاطر المنافع للنخب السياسية المحلية مقارنة بعامة الجمهور.

وسلطت دراسة [٣٠] **Smith, E. K. (2020)** الضوء على كون القيم والعوامل السياسية والثقافية هياكل مترابطة بعمق، فالقيم توجه الإجراءات والأحكام، وتشكل أساس العمليات السلوكية، ولها تأثير على اتخاذ القرارات من قبل القادة، والمساهمة في أداء أكثر استدامة.

واتفقت معها دراسة [٣١] **Howat, A. J. (2019)** ودراسة [٣٢] **Connors, E. C. (2019)** فالقيم السياسية ليست هي الدافع وراء التفضيلات السياسية للأفراد، بل إن عضوية المجموعات الاجتماعية للأفراد هي التي تقودهم إلى القيم السياسية التي يعبرون عنها.

وأظهرت دراسة [٣٣] **Sobel-Read, K. (2012)** أن نموذج سيادة الدولة القومية المعاصرة يتحقق من خلال تراكم رأس المال إلى أقصى حد ممكن من أجل حماية وإدامة جوانب الثقافة المحلية التي تعتبر الأكثر قيمة.

وكشفت دراسة [٣٤] **Mohammed, Abdullah (2012)** عن ارتباط العنف بتنفيذ السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة في أفريقيا. إلى جانب طمس الخصوصيات الثقافية، والدعوة إلى التغريب مع إعلاء شأن القوة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية.

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بالرؤى حول كيفية التعامل مع القيم السياسية والثقافية المستحدثة:

أ- فيما يتعلق بالتنمية السياسية والثقافية:

أكدت دراسة [٣٥] **Alexander, K. L. (2023)** أهمية تضمين القيم لتطوير نهج عام للتقييم السياسي. فالبحث عن القيم مهم للغاية لأنه سيزيد من فهم المجتمعات.

وأوصت دراسة [٣٦] **Xing, Y., & Chang-Hyun, J. (2023)**، ودراسة **عبد العال، محمد. (٢٠٢٢)** [٣٧] بضرورة التوافق بشأن تنظيم دور الدولة في صياغة القيم السياسية والمجتمعية، ودمج القيم في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وأبرزت دراسة [٣٨] **Adeeko, T. I. (2023)**، ودراسة **سلام، رحاب طلعت. (٢٠٢١)** [٣٩] أهمية أن تكون قيمة صحافة السلام ضمن متطلبات التكوين الأكاديمي للإعلاميين، وتكون ضمن المتطلبات المهنية للصحافة، ويتعلق نموذج صحافة السلام بمعالجة قضايا الصراع بطريقة أكثر شمولية تبحث في أسباب الصراع، وتعتبر أن الصراع هو شيء طبيعي ويرتبط بوجود تعارض في الأهداف للمجموعات المختلفة في المجتمع حيث تسعى كل مجموعة إلى تحقيق أهدافها.

وكشفت دراسة [٤٠] **Goodwin, J. L., Andrew, L. W., & Patricia, S. H. (2020)** ضرورة التخلص من الاستعمار الثقافي في مجال الدراسات الثقافية، والتي ما زال يسيطر عليه النهج الغربي، خاصة الدراسات التي تم تطويرها ونشرها في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، حيث يقوم علماء الغرب بتصدير الأدوات البحثية إلى مناطق العالم الأخرى.

وأكدت دراسة [٤١] **Abduljaber, M., & Kalin, I. (2019)** على أن العولمة أدت لتحولات أيديولوجية سياسية في العالم العربي من خلال تشكيل مجموعات جديدة، وفرص سياسية واقتصادية. مما يؤثر على تغيير تفضيلات الفاعلين السياسيين، ولم تعد الأحزاب

السياسية العربية تنظم برامجها على أساس الانقسامات الإسلامية – الليبرالية، أو الإسلامية – العلمانية أو الثقافية، وإنما ظهر بُعد قائم على القيم الاقتصادية لتقسيم البرامج الحزبية.

وأبرزت دراسة [٤٢] **Arifin, I. F., Musaddad, A. A., & Sudiyanto. (2019)** أنه يمكن بناء قيمة جديدة في المجتمع وبشكل فعال من خلال استحضارها من مختلف القيم الثقافية الدينية الراسخة.

وأشارت دراسة [٤٣] **Ruck, D. (2019)** إلى أن القيم الثقافية هي بدائية في تسلسل التنمية البشرية، فانتشار القيم الثقافية - مثل احترام الحقوق الفردية والعقلانية العلمانية والانفتاح والدعم المؤسسي - يُنْبئ بالتنمية الاقتصادية والديمقراطية في المستقبل.

ب- فيما يتعلق بالقضاء على النزاعات:

اقترحت دراسة [٤٤] **Sugamo, D. W. (2023)**، ودراسة [٤٥] **Milosch, T. (2022)** أنه بدلا من الاعتقاد بأن الدول الديمقراطية أقل عرضة للانخراط في الحرب أو بدء النزاعات في النظام الدولي، ينبغي فهم الدور الذي تلعبه الديمقراطية في العلاقات بين الدول بشكل عام وبداية الصراع على وجه التحديد، فما زالت المشاكل قائمة حول تدابير الديمقراطية ونمذجة التفاعلات بين الدول. كما تأخذ في الاعتبار تفاعل مؤسسات الدولة مع القيم السياسية الأوسع للحرية.

وأكدت دراسة [٤٦] **Leng, M. (2023).**، ودراسة [٤٧] **Botha, A. (2022)** على أن فهم القيم الثقافية المختلفة وتأثيراتها الناتجة يمكن أن يعمل على تقليل الصراع الناتج عن تفاعل الثقافات المختلفة، بدلا من تقسيم المجتمعات إلى فئات جامدة، مما يؤدي إلى تجاهل التنوع الثقافي.

وألقت دراسة **مها رجب (٢٠٢٠م)** [٤٨] الضوء على أن الأردن منذ عام ١٩٨٩م فتحت صفحة جديدة من حرية الرأي والتعبير بتعزيز من الميثاق الوطني الصادر عام ١٩٩١م الذي أكد حق الأفراد والجماعات في امتلاك الصحف وإصدارها وفق القانون.

وأظهرت دراسة [٤٩] **Vigil, J. J. (2020)** أن القادة السياسيين من الثقافات الجماعية أكثر تعاونًا في نهجهم والسعي وراء الأهداف السياسية من القادة في الثقافات الفردية.

وأكدت دراسة [٥٠] **Ionel, S. P. (2019)** على سلسلة من المبادئ التي تعزز قيمة المساواة، منها: النشر الصحيح للمعلومات، والشفافية وحرية الوصول إلى الفرص المستقبلية في الحياة المهنية.

وأوضحت دراسة [٥١] **Allsop, B., Briggs, J., & Kisby, B. (2018)** تأثير الليبرالية الجديدة على انخفاض الفعالية السياسية، مما أدى إلى زيادة الفردية، مما يؤثر سلباً على المشاركة السياسية.

وأكدت دراسة **أبو دامس، زكريا ، و العتوم، نبيل. (٢٠١٧)**[٥٢] على أن أزمات المنطقة وتداعياتها تؤثر حتماً على الوضع في الأردن وعلى القرار السياسي الخارجي الأردني. هذا الوضع ألقى على كاهل النظام السياسي الأردني عبء ثقيل في مجال التعامل مع المتطلبات والحاجات من جهة والإمكانيات والفرص، والتحديات والمخاطر من جهة أخرى برغم نجاحه في التعاطي مع هذه الظروف مقارنة بغيره من الأنظمة السياسية التي مرت وتمر بنفس هذه الظروف.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعددت المداخل النظرية لدراسة تأثير الإعلام على القيم السياسية والثقافية، فالبعض ركز على المنظور الاجتماعي السلوكي من خلال قياس تأثير الهيمنة الثقافية والإعلامية على أنماط السلوك الإعلامي، والبعض الآخر ركز على المنظور النقدي الذي يجمع بين مدخل الاقتصاد السياسي وفرضيات التبعية الإعلامية والثقافية.

واعتمدت معظم الدراسات على نظريات الغرس الثقافي، وتأثير الشخص الثالث، ومدخل التبعية، ونظرية المسئولية الاجتماعية للصحافة، ومدخل ما بعد الحداثة. ومن الناحية المنهجية اعتمدت أغلب الدراسات على تحليل المضمون مما يعكس مستوى أبسط من التحليل، والمقابلة، والملاحظة بالمشاركة، والاستقصاء، وجماعات المناقشة المركزة. بالاعتماد على منهج المسح، وأسلوب المقارنة المنهجية، ومنهج العلاقات المتبادلة.

ولم توظف معظم الدراسات تحليل الخطاب الذي اعتمدت عليه الباحثة؛ ليمكنها من تحليل وتفسير الأطروحات التى يعنى بها خطاب الصحافة العربية ويدعمها من خلال عدد من الحجج التى تساق لتأييد هذه الأفكار.

وأكدت الدراسات على الصراع والانقسامات بين التيارات الفكرية والثقافية تجاه قضية الهوية الوطنية، ويتحكم فى ذلك الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام ومدى تعبيرها عن الذاتية، وكذلك مدى استفادتها من المدخلات الخارجية فى أطر محلية تحمل ملامح ثقافتنا وهويتنا، والمحك الرئيس هنا ليس فى رفع مستوى الرسائل الإعلامية فقط، وإنما فى قضية التوجه السياسي والفكري لهذه الرسائل، وفى البنية التى يتشكل منها النظام السائد، فوسائل الإعلام ما هى إلا أدوات أيديولوجية لإعادة إنتاج هذه الأبنية.

وتبدو رؤية القيمة مرهونة بصاحب القوة وبحدود القيمة، باعتبار أن قيمة القوة تسبق قوة القيمة، والقوة وفق هذا التصور تعلو القيمة فى منظومة الفعل الحضاري وإمكاناته.[٥٣]

وبالرغم من أن قضية تحول الثقافات فى العالم داخل قالب ثقافة عالمية واحدة لم يحسم بعد، لكن ما يجب التركيز عليه هو مخاطر البعد الثقافى الجديد على الإرادة المحلية والتى تعتبر ضلعاً أساسياً فى قضية الولاء القومي.

وإجمالاً استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فى بلورة المشكلة البحثية، وتحديد مناهج البحث المناسبة لهذا النمط من الدراسات، وتحاول هذه الدراسة أن تستكمل ما بدأته الدراسات السابقة وأن توضح أهم الاختلافات بين هذه الدراسة وسابقاتها.

مشكلة الدراسة:

أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى ضرورة الارتكاز على خصوصية حضارية وذاتية ثقافية تعكس واقع المجتمع، لا من خلال استيراد أنساق قيمية أو فكرية ونشرها كنماذج مثالية للتقدم والرقى والحرية، إنما من خلال التركيز على الواقع المحلي بكل تفاصيله.

وتطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً، هو: إلى أي مدى ساهمت الصحافة العربية محل الدراسة بدور إيجابي في دفع القيم السياسية والثقافية من خلال نشر الوعي؟ أم أنها قامت بتشويه هذه القيم واختزالها في سياق ثقافي محدد؟ وما الآليات التي تم توظيفها ومحددات تشكيلها في ضوء المتغيرات الصحفية والمجتمعية المحيطة بخطابات الصحف العربية محل الدراسة؟

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فى: رصد، وتحليل، وتفسير استراتيجيات خطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن تجاه القيم السياسية والثقافية، من خلال تحليل آليات خطابات صحيفتي "الأهرام" المصرية و"الدستور" الأردنية خلال فترة الدراسة (من يناير ٢٠١٨م إلى يناير ٢٠٢٣م)، ومحددات تشكيل تلك الآليات، وكذلك العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب الصحفي، سواء عوامل ومتغيرات مجتمعية، أو عوامل ومتغيرات لها علاقة بالمناخ الصحفي والإعلامي المنتج له.

وترجع أهمية الدراسة إلى:

١- **الأهمية المعرفية:** لا تقف هذه الدراسة عند حدود رصد وتحليل وتفسير خطاب الصحافة تجاه القيم السياسية والثقافية في دولة عربية واحدة، أو تتناول القيم السياسية كوحدات منفصلة، بل تتبنى الدراسة رؤية أشمل ترى ضرورة دراسة خطاب الصحافة العربية في عدد من الدول العربية الممثلة إلى حد ما للتطورات الأخيرة التي يشهدها الوطن العربي،

وتشمل هذه الدول: مصر وما تشهده من حركة التحولات السياسية والثقافية عقب ثورة ٣٠" يونيو ٢٠١٣م"، والدولة الثانية: الأردن كفاعل في تعزيز الاستقرار بالمنطقة، من أجل الوقوف الدقيق على آليات واستراتيجيات هذا الخطاب بمفهومه الشامل.

٢- **الإضافة التطبيقية:** أهمية القيم للمجتمع فى أنها تحدد الوسائل التى نحكم بها على الصواب والخطأ، مما يساعد على تناسق السلوك المجتمعى للأفراد والجماعات، فالقيم تحفظ للمجتمع تماسكه وتقيه من الأنانية المفرطة والنزاعات. بالإضافة إلى أهمية التصدي لمحاولات طمس معالم الثقافة الوطنية، أو إظهارها بمظهر العاجز، فتشكيل وعي المواطنين وفق ثقافة وقيم لا صلة بينها وبين النظام المجتمعي الذى ينتمون إليه يؤثر على انتمائهم لمجتمعهم وثقافته.

وكذلك التركيز على دور وسائل الإعلام فى الحفاظ على الهوية الثقافية ودعمها، حيث يؤدي فرض قيم وممارسات ليس لها جذور فى العمق التاريخى للأمم والشعوب إلى الانقسام والتفكك، وإحداث شروخاً فى الأبنية الثقافية للشعوب.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الباحثة لتحقيق هدف رئيس، هو: تفسير استراتيجيات منظومة القيم السياسية والثقافية في خطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن، خلال فترة الدراسة (من يناير ٢٠١٨م إلى يناير ٢٠٢٣م)؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما الأطروحات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة فيما يتعلق بـالقيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟
٢. كيف دللت خطابات صحف الدراسة على أطروحاتها إزاء القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟
٣. ما الأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي محل الدراسة؟ وما دلالات توظيفها في سياق القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟
٤. ما المرجعيات التي استندت إليها الخطابات الصحفية محل الدراسة فيما يتعلق بالقيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟
٥. ما القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية محل الدراسة بشأن القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟ وما طبيعة التصورات والأدوار المنسوبة إليها؟

٦. لماذا نسبت الصحف محل الدراسة سمات وأدوار بعينها للقوى الفاعلة بخطابها تجاه القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟

٧. ما الآليات التي استخدمتها الخطابات الصحفية محل الدراسة بشأن القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن؟

٨. كيف وظفت الخطابات الصحفية محل الدراسة هذه الآليات؟ وما هي محددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب، والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية؟

٩. ما العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة بشأن القيم السياسية والثقافية؟ وكيف أثرت هذه العوامل في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة؟

الإطار النظرى للدراسة: اعتمدت الدراسة في بنائها النظري على مدخل التحليل الثقافي، ونظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، على النحو التالي:

أولا: مدخل التحليل الثقافي: Cultural Analysis:[٥٤]

يتميز هذا المدخل بأنه يدرس الثقافة المقدمة عبر وسائل الإعلام دون أن يعزلها عن بنية إنتاجها وسياقاتها المجتمعية، وتنظر الدراسات الثقافية لمضمون وسائل الإعلام باعتباره رافداً مركزياً يشكل من خلاله الجمهور رؤيته بشأن العالم المحيط به، حيث يعتبر هذا المدخل النظام الإعلامي نتاج تفاعل ثقافي داخل النظام المجتمعي يؤدي لخصوصية البيئة الصحفية والإعلامية في كل مجتمع حسب ظروفه.

ويمارس الخطاب الصحفي دوراً مهماً في تحديد الأولويات العامة وتوجيه اهتمامات الجمهور تجاه قضايا معينة، وفي إعادة إنتاج المفاهيم، وتشكيل القوالب النمطية، وصياغة تصورات عامة بشأن مختلف القضايا، مما يسفر عن تشكيل توجهات واهتمامات الرأي العام، وتختلف هذه التصورات والمفاهيم من مجتمع لآخر، وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع، فمدخل التحليل الثقافي لا يركز فقط على المحتوى الإعلامي، وإنما على علاقة هذا المحتوى بالسياقات المجتمعية المحيطة به.

ويسعى التحليل الثقافي إلى استكشاف القوى والمصالح التي تقف وراء إنتاج النص بشكل معين بما يهدف إلى تحقيق أهداف قصدية تسعى إليها تلك القوى، بالإضافة إلى التعرف على العوامل المتداخلة والمركبة التي تتفاعل فيما بينها ليخرج النص بشكل محدد.

ومن ثم فإن استخدام مدخل التحليل الثقافي يفيد الدراسة في استكشاف الأطراف الفاعلة والعوامل المركبة، والمتداخلة في صياغة خطاب الصحف العربية في مجال القيم السياسية، مع الأخذ في الاعتبار عوامل التفاعل وتأثير القوى المجتمعية المهيمنة.

مما يتيح للباحثة معرفة مدى تأثر النظام الصحفي المصري والأردني في خطابه إزاء القيم السياسية بالنظم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يتفاعل معها، فلا يمكن تناول القيم السياسية بالدول العربية بمعزل عن الأوضاع المجتمعية.

ووظفت الباحثة هذا المدخل من خلال تحليل وتفسير الخطاب الصحفي محل الدراسة المقدم عن القيم السياسية والثقافية في كل من مصر، والأردن وربطه بالسياق الثقافي الذي تعمل فيه كل من الصحافة العربية: المصرية، والأردنية، بالإضافة إلى تحليل أهم السمات المجتمعية في الدول محل الدراسة وتفسير تأثيرها على الخطاب الصحفي، فرغم وجود قيم سياسية وثقافية مشتركة في المنطقة العربية، إلا أن هناك خصوصيات ثقافية تختلف من دولة عربية لأخرى.

ثانيا: نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام: Social Responsibilty Theory:[٥٥]

تعد نظرية المسئولية الاجتماعية إحدى النظريات التي صنفها "ماكويل" لتفسير الممارسات الإعلامية داخل المجتمع، والتي أكد فيها على حرية وسائل الإعلام في مقابل التزامها بمسئوليتها تجاه المجتمع، وهو ما يسمى بالحرية الإيجابية.

ووفقا لمبادئ نظرية المسئولية الاجتماعية فإنه على الصحافة العربية في كل من مصر والأردن مراعاة أمن وسلامة المجتمع المصري والأردني، من خلال تعزيز قيم المجتمع عن طريق تركيز الإعلام المحلى على الكيف بعيداً عن الكم، والموضوعية بعيداً عن التحيز، والحوار بعيداً عن الصدام، والهوية الثقافية بعيداً عن اللاهوية، والفضيلة بعيداً عن الابتذال، والرقي بعيداً عن التدني، والتعمق بعيداً عن التسطح، والقيم المعنوية بعيداً عن القيم المادية.

ومن هنا فان نظرية المسئولية الاجتماعية تشير إلى أهم العناصر التي يجب الالتزام بها حتى تحقق وسائل الإعلام دورها المسئول في المجتمع، ومن ثم تفيد النظرية في مناقشة نتائج الدراسة فيما يتصل بخطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن تجاه القيم السياسية والثقافية، والتي صارت أولوية لدرء التهديدات الخارجية بكافة أشكالها.

الإطار المنهجي: نوع الدراسة ومناهجها:

نظراً لأن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية المقارنة فإنها اعتمدت على المناهج التالية:

١- **منهج المسح:** توظفه الباحثة في مسح كافة المواد الصحفية المتعلقة بالقيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن بكل من: صحيقة "الأهرام" المصرية، وصحيفة "الدستور" الأردنية، وذلك خلال فترة الدراسة.

٢- **أسلوب المقارنة المنهجية:** تستخدمه الباحثة لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الخطابات الصحفية محل الدراسة، بما يحقق أهداف الدراسة في الوقوف على حدود الاتساقات والاختلافات في خطابات صحف الدراسة.

أساليب التحليل: تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب.

الإطار الإجرائي:

مجتمع الدراسة: المجتمع الأصلي للدراسة: الدول العربية، ولتحديد أي من هذه الدول سيتم دراسة القيم السياسية والثقافية بها قامت الباحثة بالاستعانة بالعديد من المراجع التي تنوعت بين الدراسات الأكاديمية المتخصصة، والتواصل مع عدد من الأكاديميين المهتمين*، واختارت الباحثة مصر والأردن، وتتمثل مبررات اختيارهما في:

وقع الاختيار على **مصر** نتيجة للحراك السياسي المتمثل في: ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيو ٢٠١٣م، والتي فجرت في الواقع المصرى ثلاث ثورات هي الثورة السياسية من أجل تغيير النظام السياسي القديم، والثورة الاجتماعية من أجل تغيير نظام القيم السائدة، والثورة الثقافية من أجل تغيير نظام التفكير السائد، وصولا لمرحلة بناء وتشييد الدولة المصرية الجديدة وكذلك الاستثمار في الانسان المصري.

أما **الأردن** فمثلت نموذج الابتعاد عن جميع الثورات التي شهدتها المنطقة العربية مؤخرا، فحققت حالة من الصمود والمنعة والاستمرارية، نظرا لقدرتها على الاستقرار وسط محيط غير مستقر، وقدرتها على الاستمرارية، وساهمت القيم السياسية والثقافية للدولة الأردنية في مضاعفة قدرة سلطات الدولة ومؤسساتها على التكييف الإيجابي مع التحديات، وصيانة الاستقرار، واستدامة التنمية والتحديث وسط حالة طوارئ تاريخية لم تتوقف من الحروب والفوضى، وعدم الاستقرار في الإقليم.

مما يتيح المقارنة والوقوف على حدود الاتساقات والاختلافات بين تجربتين لدولتين عربيتين تجمعهما وحدة اللغة والموروث الثقافي، إلا أن بينهما تفاوتا مجتمعيا نتيجة التحديات التي واجهاتها كل دولة والسياقات المجتمعية المختلفة لإعادة هيكلة أسس القيم والعلاقات السياسية والثقافية.

عينة الدراسة التحليلية: تختص الدراسة بالصحافة العربية المصرية والأردنية التي تهتم بالقيم السياسية والثقافية، وتشمل عينة صحف الدراسة:

(١) جريدة "الأهرام" المصرية: تأسست عام ١٨٧٥م، وتصدر عن مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، وتعد من أكثر الصحف المصرية اهتماما بالقيم السياسية والثقافية، وذلك وفق مؤشرات دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة.

(٢) جريدة "الدستور" الأردنية: تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر منذ عام ١٩٦٧م، وتتسم بأنها أكثر الصحف الأردنية اهتماما بالقيم السياسية والثقافية، وذلك وفق مؤشرات دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة.

العينة الزمنية: تشمل الدراسة تحليل خطابات جريدتي "الأهرام" المصرية و"الدستور" الأردنية لمدة خمس سنوات خلال الفترة (من يناير ٢٠١٨م إلى يناير ٢٠٢٣م)، وهي الفترة التي يمكن خلالها الرجوع للأرشيف الصحفي الأردني الالكتروني، للإجابة على التساؤل المطروح هل تقوم الصحف محل الدراسة بدور إيجابى فى الحفاظ على الثوابت الإيجابية فى القيم السياسية والثقافية، أم تكتفى برصد الواقع الراهن للقيم بسلبياته وإيجابياته أم تسعى إلى الترويج لمنظومة قيم مستحدثة؟ وتستخدم الباحثة أسلوب الحصر الشامل لصحف الدراسة حتى لا تسقط بعض الأعداد الهامة فى حالة اللجوء لأسلوب العينة.

عينة المواد الخاضعة للدراسة: تتمثل فى الأشكال الصحفية الاستقصائية ومواد الرأي التي تتناول القيم السياسية في كل من مصر والأردن في صحف الدراسة، والتي تعكس التيارات الفكرية السائدة، حيث تسمح بإظهار التوجهات والمواقف أكثر من غيرها من الفنون الصحفية، كما يظهر دورها بشكل فعال في تشكيل رأي عام موحد حول القضايا الأساسية بالمجتمع.

وحدة التحليل: لما كانت الدراسة تستهدف – بشكل رئيس– رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسة المتضمنة في خطاب الصحف محل الدراسة بشأن القيم السياسية والثقافية في كل من مصر والأردن، فتم الاعتماد على الموضوع كوحدة للتحليل والعد.

أدوات جمع البيانات: استمارة تحليل الخطاب: لتحديد القوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة في خطابها إزاء القيم السياسية والثقافية في كل من: مصر والأردن، والعوامل، والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب.

اختبارات الصدق والثبات:

أ- **الصدق الظاهرى Face Validity:** استعانت الباحثة بالأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام والسياسة،** لتحكيم استمارة الدراسة التحليلية، مما أسفر عن عدة ملاحظات أفادت الباحثة.

ب- **اختبارات الثبات Reliability:** تم اختبار ثبات على ٢٥ وحدة موضوع من كل صحيفة من الصحف عينة الدراسة التحليلية، وذلك بعد مرور فترة شهرين على الانتهاء من عملية جمع البيانات، وأسفر التطبيق عن نسبة ثبات بلغت ٩٥%، مما يؤكد الثقة فى ثبات عملية التحليل وتعبير استمارة التحليل واستيعابها للخطاب.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

- **القيم:** الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذى يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف. وتعكس القيم الأسلوب الذى يفكر به الأشخاص فى ثقافة معينة، وفى فترة زمنية محددة.[٥٦]
- **القيم السياسية**: تمثل جانبا رئيسًا من ثقافة المجتمع، وتشتمل على موجهات تنظم النشاط الاجتماعي والسياسي لجميع الأفراد، وتكتسب عبر التنشئة الاجتماعية والسياسية، يعطيها الأفراد اهتماما خاصًا، مشكلتا ميادين تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع، كما أنها مفهوم عقلي ينعكس على نظرة الفرد للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تواجهه في المجتمع، وتشير إلى الأحكام المعيارية والأفكار التي توجه السلوك الانتقائي والاختيار الإنساني في مواقف بعينها.
- **الثقافة**: تعني كل ما هو موجود فى المجتمع الإنساني، ويتم توارثه اجتماعيا وليس بيولوجيا، فالثقافة نمط حياة مجتمع معين، فهى القيم والمعايير التى تحدد سلوك الأفراد بحيث تؤثر على حياتهم المجتمعية.[٥٧]

نتائج الدراسة:

شمل تحليل خطاب الصحافة العربية محل الدراسة جميع الموضوعات المتعلقة بمنظومة القيم السياسية والثقافية والتي بلغت ٤٠٠ موضوعًا صحفيًا، حيث جاء ٢٠٠ مقالاً بجريدة "الأهرام" المصرية. كما طرحت جريدة "الدستور" الأردنية ٢٠٠ موضوعاً صحفياً حول منظومة القيم السياسية والثقافية خلال فترة الدراسة.

وأوضحت نتائج التحليل أن جريدة "الأهرام" محل الدراسة في خطابها إزاء منظومة القيم السياسية والثقافية وظفت مواد الرأي بنسبة ١٠٠% بالتركيز على المقالات التحليلية. أما جريدة "الدستور" الأردنية فوظفت مواد الرأي بنسبة ٨٠%، وفي المرتبة الثانية جاءت الفنون الاستقصائية (التحقيقات) بنسبة ٢٠%.

واهتم خطاب جريدة "الأهرام" بالقيم السياسية والثقافية معاً بنسبة ١٠٠%. أما خطاب جريدة "الدستور" الأردنية محل الدراسة فركز على القيم السياسية بنسبة ٥٠%، في حين تناول الخطاب القيم السياسية والثقافية معا بنسبة ٥٠%.

وكشفت نتائج تحليل خطاب الصحافة العربية محل الدراسة إزاء منظومة القيم السياسية والثقافية عن عدة نتائج تناقشها الباحثة عبر المحاور التالية:

أولاً: أطروحات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة والحجج الداعمة لها إزاء القيم السياسية والثقافية:

جدول رقم (١)

أطروحات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة إزاء القيم السياسية والثقافية

أطروحات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة إزاء القيم السياسية والثقافية	جريدة الأهرام (مصر)		جريدة الدستور (الأردن)	
	ك	%	ك	%
أطروحات ناقشت واقع منظومة القيم السياسية والثقافية التي تتبناها كل من: مصر والأردن.	٤٠	%٢٠	٨٠	%٤٠
أطروحات انتقدت القيم السياسية والثقافية السائدة في كل من: مصر والأردن.	٤٠	%٢٠	٢٠	%١٠
أطروحات ركزت على رؤى مصر والأردن لحماية القيم السياسية وهويتها الثقافية.	١٢٠	%٦٠	١٠٠	%٥٠
الإجمالي	٢٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

تمحورت أطروحات خطاب جريدة "الأهرام" إزاء واقع منظومة القيم السياسية والثقافية بمصر، حول التأكيد على قيمتين رئيسيتن، هما: الاعتزاز بالهوية العربية والإفريقية، وتصاعد أهمية الدبلوماسية الرقمية للدولة المصرية. أما خطاب جريدة "الدستور" فأبرز عدة قيم تتبناها الأردن وتتمثلها في الواقع، وهي: الولاء للقيادة السياسية، ورمزية الملك، والتسامح والعفو، والاعتزاز بالراية الوطنية رمز العروبة، وذلك على النحو التالي:

بالنسبة لقيمة الاعتزاز بالهوية العربية والإفريقية أبرز خطاب جريدة "الأهرام" أننا مصريون بالأرض والتاريخ، وباللغة عرب، وبالثقافة متوسطيون، لكننا بهذه الشروط ذاتها أفارقة، فـــ **"مصر هبة النيل، والنيل هبة إفريقيا ينبع من قلبها، ويصب فى سواحلها، فالمصريون أفارقة".**[٥٨]

وألقى خطاب جريدة "الأهرام" الضوء على قيمة الدبلوماسية الرقميـــة للدولة المصرية، فمع ثورة المعلومات أضيف عنصر جديد لقوة الدولة هو"القوة الإلكترونية"؛ فأصبح الفضاء

الإلكتروني أحد العناصر الرئيسة المؤثرة في النظام الدولي بما يحمل من أدوات تكنولوجيا تلعب دورًا مهمًا في عملية التعبئة والحشد بالعالم، فضلاً عن التأثير فى القيم السياسية وأشكال القوة المتعددة، وهو ما حرصت عليه القيادة السياسية المصرية لإيمانها العميق بدور التكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية فى كل المجالات، فتم إطلاق الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية ليكون بوابة كاملة من الإنجازات، وسجلاً رقميًا لكل القضايا المصرية علي الساحات المحلية والإقليمية والدولية.[٥٩]

وأبرز خطاب جريدة "الدستور" قيمة الولاء للقيادة السياسية، فـ**"الولاء لن يتغير للقيادة التي الهمت الشعب الأردني العزيمة والانتماء للأرض والذود عن حمى الوطن"**.[٦٠]

وأشار خطاب جريدة "الدستور" لقيمة رمزية الملك باعتبارها أهمية وطنية، وحاجة قومية، فالملكية دستوريا تستند في عمقها الى وجود نظام سياسي مرن، آمن ويؤمن بأن الأمة هي مصدر السلطات، وأن ما يملكه الملك من صلاحيات محددة في الدستور ما هي إلا روافع للديمقراطية.

أما رمزية الملك في النظام البرلماني، فيمثل الملك **"رمز السيادة"** فهو رأس الدولة ورمز وحدتها، وبهذه الصفة تصدر الأحكام القضائية باسمه ويصادق على التشريعات التي تقرها السلطة التشريعية.[٦١]

وأكد خطاب جريدة "الدستور" على قيمة التسامح والعفو، فثمن فعاليات سياسية وشعبية ونيابية وحزبية للصفح الملكي عن موقوفي قضية "الفتنة"، واعتبرت أن الصفح الملكي رسالة عنوانها استقرار الأردن الذي ينعم بمنجزات الأمن والأمان بتماسك الأردنيين، ويقظة القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية، مما جعل الأردن **"عنواناً على خارطة التميز والإنجاز في محيط يموج بالصراعات والنزاعات"**.[٦٢]

واعتبر خطاب جريدة "الدستور" قيمة الاعتزاز بالراية الوطنية عنوانا لنهضة الأردن ورفعته؛ فالعلم الأردني الذى تم اشتقاقه من علم الثورة العربية الكبرى ترمز ألوانه الى دلالة حضارية تليدة؛ فالأبيض يرمز للدولة الأموية، والأسود للدولة العباسية، والأخضر للدولة الفاطمية، والأحمر للثورة العربية الكبرى التى أرادت أن تعيد للعروبة مكانتها فى صدارة المشهد العام، هذا إضافة إلى النجمة السباعية التى تدل على فاتحة الكتاب، وجبال عمان السبعة.

ويعزز العلم الأردني الهوية العربية الإسلامية التي ترنو الأردن لتمكينها بالنهضة المعرفية ووحدة المصير المشترك، كما أنه يرمز للوحدة الوطنية، والتي تتحقق بتقديم دائرة الوطن عن دوائر الهويات الفرعية **"فالوطن للجميع، بالعنوان والممارسة، وهذا ما يتطلب**

تبديل الروافع الوطنية إلى روافع حزبية تنصهر فيها جميع الهويات الفرعية فى إطار القيم الوطنية الجامعة".[٦٣]

أما عن الانتقادات الموجهة لمنظومة القيم السياسية والثقافية السائدة، فأشار خطاب جريدة "الأهرام" لخطورة قيم "الكروتة والطلسقة والسفلقة"***، وانتقد الخطاب إهدار رأس المال الاجتماعي الذى انعكس على تفكك الروابط الجمعية وانخفاض معدلات الثقة، وانخفاض مستوى الارتباط بالقيم العمومية في المجتمع المصري.

وعلى الجانب الآخر سلط خطاب جريدة "الدستور" الضوء على ضعف مشاركة المرأة الأردنية في مواقع السلطة وصنع القرار، بالرغم من أن الأردنيات شركاء في التطوير والتقدم، وذلك على النحو التالي:

حذر خطاب جريدة "الأهرام" من قيم "الكروتة والطلسقة والسفلقة" باعتبارها "**كارثة**" تجعل من المستحيل التحرك خطوة واحدة للأمام، فالثقافة المصرية فيها كل شيء ونقيضه، ونقيض نقيضه، ونقيض نقيض نقيضه...وهكذا. بعض المصريين يجمع المتناقضات، ويزيل التعارض بين المتعارضات، و"**يصالح بين الشيطان والملاك، ويحتويهما داخله، ويعيش بهما، ويجعلهما يتعايشان، فهو الساحر الأسطوري الذي يجتمع فى يديه الثلج والنار، لا النار تذيب الثلج، ولا الثلج يطفئ النار**".[٦٤]

وانتقد خطاب جريدة "الأهرام" إهدار رأس المال الاجتماعي، نتيجة تزايد معدلات الهجرة إلى الدول النفطية، وتحول بنية الطبقات الاجتماعية، وعلى رأسها الطبقة الوسطى، وما ترتب على ذلك من تفكك الروابط الاجتماعية، وانخفاض معدلات الثقة، وانخفاض مستوى الارتباط بالقيم العمومية، فأصبح مفهوم **"مجتمع المخاطر هو المفهوم الأكثر شيوعًا فى وصف العالم الذي نعيش فيه"**.[٦٥]

وعزا خطاب جريدة "الدستور" ضعف مشاركة المرأة الأردنية في مواقع السلطة وصنع القرار إلى تبعية المرأة وثقافة المجتمع؛ لذا **"على المرأة الأردنية أن تخوض العديد من المعارك للحد من العنف بمختلف أشكاله، بما ينسجم مع المعاهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق المرأة"**.[٦٦]

وعن رؤى مصر والأردن لحماية القيم السياسية وهويتها الثقافية، ألقى خطاب جريدة "الأهرام" الضوء على قيمة الاستثمار فى البشر، والاعتماد على قيمة التنوير الأساسي من خلال تحديث المجتمع، وتحرير وعيه وتعزيز قيم الهوية والانتماء داخل أفراده وبما يكرس أيضا للمعنى الإنساني فى النظر إلى العالم. بالإضافة إلى الاسترشاد بالإسلام باعتباره سباقا في

التعامل مع ملف التنمية والعمران، ولكونه يشتمل على تصور شامل لمكونات الإنسان روحاً وجسداً.

أما خطاب جريدة "الدستور" فأجمع على أهمية النهضة الشاملة بالأردن، والانتماء للوطن وترسيخ المكانة الرائدة للأردن. وثمَّن الخطاب دور الاستمرارية السياسية والثقافية في تعظيم منجزات الدولة الأردنيّة، وكذلك دور الوعي السياسي كحائط صد للتحركات المناهضة للوطن، بالإضافة لأهمية التنوع الفكري، وذلك على النحو التالي:

أكد خطاب جريدة "الأهرام" على أهمية قيمة الاستثمار فى البشر، فصناعة العقول وتوطين الأخلاق صناعة ثقيلة ومجهدة، لكنها **"الفريضة الغائبة"**، وعليه ينبغي لمصر تحديد أولوياتها القيمية سواء كانت قيم معرفية، أو سلوكية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية.

ويأتي على رأس القيم المعرفية: احترام المنهجية العلمية، والبحث والدراسة في مواجهة الادعاء المعرفى والإفتاء بغير علم. والانفتاح على الأفكار الجديدة المفيدة، وتبني نظرة إيجابية للعالم فى مواجهة **"الجمود والتكلس والتقوقع"**. وتبني موقف منفتح من المخالفين فى الرأي فى مواجهة التشكيك وإطلاق الأحكام السلبية على المخالفين فى الدين، أو العقيدة، أو الرأي، أو الطبقة الاجتماعية، أو الملبس الخارجي.

وتتضمن القيم السلوكية: قيمة الإخلاص والنزاهة والأمانة فى مواجهة الفساد والغش والإهمال وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية، وتعظيم قيمة الرقي فى المظهر الخارجى على المستوى الشخصى والعام، فى مواجهة ثقافة **"القذارة والفوضى والقبح والتلوث السمعي والبصري وغياب التقدير لحق الآخرين"**، وتغليب ثقافة احترام الآداب العامة والقانون والاعتذار عن الخطأ إن حدث، فى مواجهة ثقافة **"البلطجة ونشر الفجور والخروج على مكارم الأخلاق"**.

وتركز القيم الاجتماعية على نوعية البشر فى مواجهة ثقافة التركيز على زيادة كمية البشر بغض النظر عن تربيتهم أو تعليمهم أو احترام آدميتهم ومدى توافر الظروف الملائمة لحياة كريمة لهم. بالإضافة إلى دعم حقوق الفئات الأضعف فى المجتمع مثل كبار السن والأطفال والمعوزين والمرضى فى مواجهة ثقافة اللامبالاة بحقوق الفئات الأكثر احتياجا فى المجتمع. واحترام حق الإنسان فى الترقي الطبقي والاجتماعي من خلال التعليم والاجتهاد والتطور والابتكار فى مواجهة ثقافة الجمود الاجتماعي والطبقي وثقافة الترقي عبر الواسطة والمحسوبية.

وتشجع القيم الاقتصادية ريادة الأعمال والمخاطرة المحسوبة ودراسات الجدوى واستكشاف مجالات عمل جديدة والبحث عن أفكار مبتكرة فى مواجهة انتظار الوظيفة الحكومية

أو الخوف من كل ما هو غير معتاد فى عالم شديد التغير. والحفاظ على حرمة المال العام واحترام حقوق الغير والأجيال القادمة فى موارد الدولة والمجتمع والفخر بالمنتج المحلي، فى مواجهة ثقافة المشاع والتبذير والإسراف وعدم الاكتراث بحقوق الآخرين.

وتصعد القيم السياسية من المساواة السياسية والقانونية بين جميع المواطنين، فى مواجهة ثقافة التمييز والتعدي على حقوق الآخرين. وبناء فعاليات حزبية ومؤسسية تضمن التثقيف السياسي للأجيال الجديدة وإعدادهم لتولى المناصب العليا فى البلاد، فى مواجهة ثقافة استبعاد الكفاءات وتجاهل أصحاب المهارات لمصلحة أهل الثقة فقط، ونشر الثقة فى قدرة مؤسسات الدولة على التعامل بجدية مع مشكلات المجتمع، فى مواجهة ثقافة رفض المؤسسية والتشكيك فى مؤسسات الدولة.[٦٧]

وأعلى خطاب جريدة "الأهرام" من قيمة التنوير الأساسي، ليصبح العقل النقدي أساسا مركزيا فى فهم العالم والنظر إليه، وتصبح السياسات الثقافية مرتبطة بالتعبير عن غايات التنوير فى إشاعة مناخ من الحريات الفكرية التى تواجه سلاح التكفير الذى توظفه جماعات الإسلام السياسى ومشايعوها من المتطرفين والإرهابيين، فيطبق المواطن دون وصاية قيمة التنوير الأساسي **"كن شجاعاً وحراً واستخدم عقلك بنفسك"**،[٦٨] ففى اللحظات الفارقة من عمر الأمم لن يكون أي معنى حقيقى للثقافة دون أن تصبح خطا مركزيا فى الدفاع عن الهوية الوطنية، وقيمة مضافة فى متن المواجهة الشاملة للإرهاب.

وبرز في خطاب جريدة "الأهرام" القيم المتعلقة بالاسترشاد بالإسلام، والذي ركز جوهره على الإنسان، فهو ليس مجرد هدف للتنمية فحسب، بل عصبها وأدواتها الفاعلة واللاعب الرئيس في إنجاحها، ومصدر حقيقي لكل مقوماتها في غِمار الصراع من أجل التنمية.[٦٩]

وبالنظر إلى خطاب جريدة "الدستور" نجد الاعتزاز بقيمة النهضة الشاملة بالأردن؛ من خلال إحياء مشروع النهضة الشاملة ، فتحديث المنظومة السياسية بشكل كامل يمهد الأرضية المناسبة لإدراك معالم مشروع وطني متكامل يدشن المئوية الثانية بعزم وثبات.[٧٠]

وسلط خطاب جريدة "الدستور" الضوء على قيمة الاستمرارية السياسية والثقافية للأردن من خلال توثيّق المسيرة التي قادها الملك عبد الله الثاني، امتداداً لمسيرة الدولة الأردنيَة التي تحتفي بمرور مائة عام على تأسيسها، ترسخت خلالها **"قيم الحكم الرشيد التي ساهمت في تراكم البناء والإنجاز. مما يضع على عاتق الأردنين المزيد من المسئوليّات للحفاظ على المنجز الوطني، متمسكين بالعزم والإرادة للمضي قدماً في تعظيم منجزات الدولة الأردنية"**.[٧١]

وأبرز خطاب جريدة "الدستور" أهمية الوعي السياسي بالتركيز على دور الدولة في نشر الوعي بين عامة الشعب، فهو كفيل بإيجاد السبل للاحتجاج على أخطاء الحكومات، مما

يستوجب النظر إليه كأولوية قصوى، **"حتى لا نفسح الطريق لليائسين من حقوقهم بالانفلات من عقالهم، ويكونون أدوات مطواعة بيد كل ناعق مستعرض"**. [٧٢]

وأكد خطاب جريدة "الدستور" على أهمية قيمة التنوع الفكري في إطار الحفاظ على المنظومة المرتبطة بالأمن الفكري للمجتمع دون أن يكون ذلك انغلاقا وجمودا، من خلال تحصين المجتمع من الغزو الثقافي في ظل الانسياب السلس للأفكار الغربية في الكثير من نواحي الحياة؛ إذ يساهم التنويريون بمحاولات حثيثة في تغريب المجتمع، وهذا يلامس الأمن الفكري للمجتمعات المحافظة، وبناء عليه فإن الأمن الفكري يتطلب الحفاظ على منظومة الأخلاق بما تشتمل عليه من سلوكيات مكتسبة في الدين وسجية في القيم والعادات. وهذا ما يدفع بعض المجتمعات إلى الحفاظ على هويتها الدينية من خلال القوانين والتشريعات، مما يجعلنا ندرك الدور الإيجابي لهذا الدين فصار بوسع بعض المجتمعات غير الإسلامية أن تتبنى المنهج الإسلامي. [٧٣]

ثانياً: أساليب الإقناع واستمالات التأثير في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة:

١- أساليب الإقناع في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة:

تنوعت أساليب الإقناع المقدمة داخل خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة إزاء القيم السياسية والثقافية، ما بين: أسلوب تقديم الأدلة والشواهد، ووضوح الأهداف، وتوظيف الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور؛ حيث وظف خطاب جريدة "الأهرام" أسلوب تقديم الأدلة والشواهد بنسبة ٦٠%، بينما وظفه خطاب جريدة "الدستور" بنسبة ٧٠%. أما وضوح الأهداف فوظفه خطاب كل من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" بنسبة ٣٠%. وبالنسبة لاستخدام الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور فوظفه خطاب جريدة "الأهرام" بنسبة ١٠%، وذلك على النحو التالي:

وظفت جريدة "الأهرام" أسلوب تقديم الأدلة والشواهد للتأكيد على أهمية إيجاد البيئة الثقافية المحفزة للتنمية والتقدم، فالتنمية ليست مجرد أرقام اقتصادية وإحصاءات أو أمور مادية وحسب، بل إن استدامتها واستمرارها يتطلبان تغيير القيم الثقافية السائدة لدى أغلبية أبناء المجتمع، بحيث تسود منظومة القيم المحفزة للتقدم والدافعة له، مثل قيم الاستعداد لقبول التغيير، والانفتاح لتفهم الأفكار الجديدة، والتعايش مع الآخرين المختلفين وغير ذلك من قيم المجتمعات الحديثة وبما لا يهدد هويتنا الثقافية والحضارية.

وذلك فى منطقة تشهد كل صنوف الانقسامات الاجتماعية، والصراعات السياسية والعسكرية، وتنتشر فيها أخطار الأفكار المتطرفة والإرهاب العابرة للحدود. بالإضافة إلى

المشكلات الخاصة بمصر وجوهرها وأنها تخلفت وتأخرت فى أغلب المجالات عن التطور الذي حدث فى كثير من الدول العربية والشرق الاوسط.

وأبرزت جريدة "الدستور" محل الدراسة - من خلال توظيف أسلوب تقديم الأدلة والشواهد- خطورة الاغتيال المعنوي لرموز الدولة والذي يشكل مدخلاً للاغتيال المادي للأوطان؛ لذا على الشعوب أن تلتف حول رموزها وتدافع عنها، بل أكثر من ذلك، أنها تسعى لإيجادها فتبذل في سبيل ذلك الجهود والأموال، وتجري الدراسات المتنوعة، وتؤسس في سبيل ذلك المؤسسات، وتوضع الخطط والبرامج.

وأكدت جريدة "الأهرام" محل الدراسة من خلال أسلوب وضوح الأهداف على أن صناعة العقول وتوطين الأخلاق صناعة ثقيلة ومجهدة، لكن بدونها سنظل نحل مشكلات جزئية، فالإنسان المصري يمثل القاسم المشترك فى كل المشكلات، والاستثمار فى البشر أصعب كثيرا من الاستثمار للبشر؛ لذا يجب أن تكون خطابات التقدم أساسا للفعل الثقافي فى المواجهة الشاملة ضد الإرهاب، وأن تفعل هذه الخطابات على أرض الواقع.

وألقت جريدة "الدستور" محل الدراسة - من خلال توظيف أسلوب وضوح الأهداف- الضوء على أهمية إغناء الروح الوطنية، وتأصيل قيم المواطنة التي تقوم على الولاء والانتماء بالتضحية والفداء من أجل الأردن ومكانته، ومن أجل تعظيم رسالة المجتمع بدوره وريادته، ومن أجل المواطن، من خلال نموذج معرفي وإصلاحي جديد تعبر فيه الأردن للمئوية الثانية.

وكشفت جريدة "الأهرام" محل الدراسة من خلال أسلوب استخدام الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور أنه يمكن لـ "الفرد الرقمي" المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، وشبكات الإنترنت أن يصبح عنصراً فاعلاً، ولأعبا مؤثرا في السياسة المحلية، وشريكاً في رسم خريطة القوى الجيوسياسية الدولية.

٢- استمالات التأثير في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة:

تنوعت استمالات التأثير التي برزت في خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة ما بين استمالات عقلانية بنسبة٨٠% واستمالات عاطفية بنسبة ٢٠%. أما خطاب جريدة "الدستور" فوظف الاستمالات العقلانية بنسبة ٧٣%، والاستمالات العاطفية بنسبة ٢٧%.

وبرزت الاستمالات العقلانية في توظيف خطاب الصحافة العربية محل الدراسة بشكل رئيس لاستمالات الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وعقد المقارنات، وبناء النتائج على مقدمات، وذلك على النحو التالي:

وظف خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة استمالة الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية للإشارة إلى ضعف الحضور الفعلي لمؤسسات الثقافة المختلفة فى الحرب ضد الإرهاب، ومن ثم تتعمق الفجوة بين أمة ناهضة تدفع أثمانا باهظة من تضحيات جنودها البواسل، وسعيها المستمر للحاق بركب الدول المتقدمة، وحالة ثقافية بائسة، تكرس للماضي فى جانب منها، أو تنعزل عن واقعها ومحيطها الاجتماعى فى جانب آخر.

ومن خلال استمالة الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية أبرز خطاب جريدة "الدستور" أن بيت القصيد ستظل مركزة على الوطن بمواطنيه ومؤسساته؛ لتعظيم الروح الوطنية واثراء وحدة المجتمع.

وأكد خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة عبر استمالة عقد المقارنات على صعوبة عملية بناء الإنسان، فإنشاء المدن والطرق عملية مبرمجة مخططة تحتاج إدارة حازمة، ومراقبة صارمة. أما تكوين وتأهيل الإنسان فعملية معقدة تحتاج إلى زمن، ومناهج تغيير، ووسائل توصيل، وشمولية فى التنفيذ، بحيث لا يكون هناك من يبني، وهناك من يهدم ما قد بناه.

وأوضح خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة عبر استمالة بناء النتائج على مقدمات أنه لا يمكن الحديث عن القيم الجديدة المبتغاه فى مصر، دون استصحاب التغييرات السياسية والدينية فى البحث عن مشكلات وأزمات النظام القيمي السائد، ومظاهر الخلل والتناقض والصراع والتوتر بين هذه القيم، وذلك حتى يمكن الانطلاق من هذا البحث الأولي لوضع النظام القيمي المستهدف لإحداث التغيير، ومن ثم تنشيط المحفزات للتنمية والعمل الإبداعي.

وألقت جريدة "الدستور" محل الدراسة -من خلال استمالة بناء النتائج على مقدمات - الضوء على أهمية التعاضد والوحدة بالعمل من أجل السلام مع الذات، بما يعزز الروح الوطنية، ويشكل الأساس القويم للمجتمع الأردني.

فيما برزت الاستمالات العاطفية في توظيف الخطاب محل الدراسة لاستمالات عرض سلبيات الآخر، والاستشهاد بشخصيات مشهورة، وذلك على النحو التالي:

اتفق خطاب كلا من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" محلا الدراسة على توظيف استمالة عرض سلبيات الآخر للتأكيد على أن الحروب والنزاعات فى اليمن، وليبيا، وسوريا أدت إلى انهيار الدولة الوطنية، وإلى حروب هوياتية تعتمد على تاريخ كل مكون أولي ديني ومذهبي وقبلي وعشائري وعرقي وقومي، ومن ثم تآكل وانهيار المنظومة القيمية السياسية والهوياتية حول الوطنية الواحدة، فى ظل نظم سياسية لا تسمح للتعدديات الأولية أن تجد حضورا وتعبيرا لها ولمصالحها فى مؤسسات النظام، وسياسته ومناهجه التعليمية.

ومن خلال استمالة الاستشهاد بشخصيات مشهورة ألقى خطاب جريدة "الأهرام" الضوء على قول الفيلسوف الفرنسى "بول ريكور" أن: "الثقافة وهى تؤول العالم، فإنها تغيره، فالفهم المنطلق من تصورات لا أحادية يستطيع دوما أن يقدم تفسيرات مختلفة ويحدث تغييرات ناجزة فى بنية كلاسيكية وجامدة، اختارت الماضى أو العزلة، أو قررت الفرار من المواجهة عجزا أو قصورا".[٧٤] وهذا ما يجب الانتباه إليه تماما فى ظل لحظة شديدة الأهمية تقدم فيها الأمة المصرية نموذجا فى مواجهة الإرهاب.

وعبر استمالة الاستشهاد بشخصيات مشهورة اعتبر خطاب جريدة "الدستور" أن القيادة الصالحة عنصراً أساسياً ورمزاً من رموز بناء المجتمعات. وقد سبق ابنُ خلدون مفكري الغرب في فهم طبيعة بناء المجتمعات، وتقسيم العمل والتخصص فيها، وما لذلك من أثر بالغ على إفراز الإبداع، والتخصص والاكتشاف خاصة عندما شرح نظرية "الإنسان مدني بالطبع".[٧٥]

ثالثاً: بالنسبة للأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصحافة العربية محل الدراسة:

تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة ما بين: الخسائر والنتائج، ومرجعية الأهمية، والمرجعية الإسلامية، وذلك على النحو التالي:

مرجعية الخسائر والنتائج: برز هذا النمط من الاستشهادات في سياق إشارة خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة لخطورة التدهور الكارثي فى قيم التعليم عموما، والديني خصوصا، مما يؤثر سلبيا على أية محاولات جادة للتنمية والتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي فى مصر، ومن ثم هناك حاجة إلى بناء العقل النقدي والحواري، فالثورة الرقمية أكبر من أن تكون محض أداة، وإنما هى طرائق فى التفكير والتعبير واللغة.

أما خطاب جريدة "الدستور" فوظف مرجعية الخسائر والنتائج لإبراز ضرورة مقاومة العبث والانحراف الفكري للمحافظة على هوية المجتمع، وعدم اعتبار أنواع محددة من الثقافات هي مجرد ثقافات غير قابلة للتطور والتطوير، فحتى الثقافات القائمة على البعد الديني المحافظ تكون قابلة لاستيعاب التكنولوجيا والأفكار الحديثة دون التخلي عن الأصالة في مجالاتها المختلفة.

مرجعية الأهمية: استخدم خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة هذه المرجعية لتأكيد أهمية الإجماع حول الأطر الثقافية التى تدفع المجتمع إلى الأمام، وتحجب عنه الوهن الخلقي بصوره المختلفة، والعمل على تحديث منظومة القيم وإعادة بنائها فى إطار تجديد المنظومة الثقافية عامة؛ لأن نقل المجتمعات من حال الى حال آخر يستلزم تحرير العقول والنفوس من منظومات

الأفكار والقيم والتصورات لتى كان عليها المجتمع؛ لذلك لا يمكن الانتقال الى حال أفضل بقيم وثقافة الحال الأسوأ.

ووظف خطاب جريدة "الدستور" مرجعية الأهمية لتسليط الضوء على أهمية الالتفاف حول قيادة الملك عبدالله الثاني، فشرعية النظام هي "الثابت والقاسم المشترك لكل الأردنيين الأوفياء"،[٧٦] وهو ما يتطلب رفع الوعي الثقافي والمعرفي لدى أبناء الوطن، وتفعيل دور مؤسسات العمل الثقافي كي تسهم في تجذير قيم العمل والبناء، ومبادئ الشفافية والعدالة وتكريس الانتماء والولاء.

المرجعية الإسلامية: أكد خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة على أن تصور الإسلام للحياة، وطريقة التفاعل معها، إنما هو مستلهم من الحديث النبوي (أنتم أعلم بأمور دُنياكم)، كنظرة ديناميكية تستجيب لأحداث الحياة عبر سياق يؤدي إلى جودتها.

وفي إشارة لأهمية الثقافة استشهد خطاب جريدة "الأهرام" بقول سيدنا عمر بن الخطاب: «تفقهوا قبل أن تُسَودُوا» والفقه بمعنى الثقافة، وهي أمر لازم لكل من يرغب في تقلد المراكز القيادية، وإلا أصبح "**وبالاً على نفسه**".[٧٧]

وأبرز خطاب جريدة "الدستور" محل الدراسة من خلال هذه المرجعية مكانة ومنزلة الهاشميين عند العرب قبل وبعد الإسلام، حيث عرفت الأسرة الهاشمية منذ قبل الإسلام بكريم الخصال، فكان لجدهم قصي بن كلاب شرفُ إدارة الحج قبل الإسلام. وعزز الإسلام المكانة الدينية والتاريخية لبني هاشم إذا بعث منهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهاشم هو الجد الثاني لرسول الله، كما برز تاريخ الهاشميين في العديد من المراحل التاريخية التي مروا بها، خاصة تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة، والإسراء والمعراج، مرورا بالهجرة النبوية، وفتح مكة وغيرها من الأحداث التاريخية والدينية المهمة.

رابعًا: بالنسبة للقوى الفاعلة البارزة في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة:

برز في خطاب الصحافة المصرية والأردنية مجموعة من الفواعل الرئيسة، حيث جاءت الدولة المصرية وثقافة المصريين كفاعلين رئيسين في خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة. أما خطاب جريدة "الدستور" فألقى الضوء على دولة الأردن، والملك عبدالله الثاني بن الحسين، وذلك على النحو التالي:

في خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة ظهرت الدولة المصرية كإحدى القوى الفاعلة الرئيسة حيث إنها مسئولة عن أخلاق مواطنيها، فالدولة ينبغى أن تكون صاحبة رؤية تربوية وأخلاقية لمواطنيها.

ووصفها خطاب جريدة "الأهرام" محل الدراسة بأنها: "أول من عرفت الدولة كشعب وأرض، وقسمت جغرافيا، لا طائفيا، ولا دينيا، ولا عرقيا، كأفضل ما تكون الدولة الحديثة من آلاف السنين"[٧٨]. إلا أنها "تخلفت وتأخرت فى أغلب المجالات عن التطور الذى حدث فى كثير من الدول العربية والشرق الأوسط".[٧٩]

أما ثقافة المصريين فجاءت كقوى فاعلة رئيسة في خطاب جريدة "الأهرام"، باعتبارها مجموعة من الطبقات المتراكبة بعضها فوق بعض، فكل الأمم والشعوب والثقافات التى جاءت لمصر تركت ترسيبات فى ثقافة المصريين. ووصفها الخطاب بأنها: "معقدة جداً".[٨٠]

وعلى الجانب الآخر برز في خطاب جريدة "الدستور" محل الدراسة دولة الأردن كقوى فاعلة رئيسة، هدفها أمن وسلامة الوطن بمواطنيه ومؤسساته. ووصفها الخطاب بأنها "فوق الجميع بلا استثناء، والاستقواء عليها لصالح أي تجمع لا يعود إلا بالخسارة على الوطن، كما أن هيبة الدولة ذات ارتباط وثيق بهيبة الوطن"[٨١].

وركز خطاب جريدة "الدستور" على دور الملك عبد الله الثاني بصفة خاصة؛ حيث سلطت جريدة "الدستور" الضوء على أدواره المتعددة، والتي تتمثل في: ترسيخ قيم الحكم الرشيد التي ساهمت في تراكم البناء والإنجاز، والحفاظ على الأردن كواحة أمن واستقرار يتطلع إليها كل أبناء الأمة، والدفاع عن سيادة الأردن وقراره المستقل تجاه كافة القضايا، والشعور بنبض الشارع، والعمل جاهدا على تحقيق تطلعاته وأمانيه، والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية، وعلى رأسها القدس الشريف الذي هو محط أنظار الجميع، ولذا تمكن الأردن من تحقيق تقدم في الكثير من المجالات، عجزت عن تحقيقه أنظمة مواردها المالية أكثر من موارد الأردن.[٨٢]

وأسند خطاب جريدة "الدستور" العديد من السمات الإيجابية للملك عبد الله الثاني بن الحسين، حيث وصفه بأنه: "عميد الحكام العرب، نظراً لقدرته الفائقة على التعامل مع الأزمات والتحديات، كما تجتمع فيه رموز ثلاثة تعزز شرعيته الدينية، وهي نَسَبُهُ الهاشمي، وحكم أسرته لمكة لمدة ثلاثة قرون؛ ولأنه الوصي على الأماكن المقدسة في القدس.[٨٣]

كما يتسم الملك بـــ"الحنكة والعقلانية والحكمة في التعامل مع كافة الأحداث سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي"، كما أنه "الأقرب دائما إلى نبض وقلوب الأردنيين؛ لأنه رؤوف وحليم ومحب للناس"[٨٤]

خامساً: بالنسبة لآليات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة إزاء القيم السياسية والثقافية:

اعتمد خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة على آليتين رئيستين عند تناوله القيم السياسية والثقافية، هما: آلية المسئولية، وآلية الكشف والتنوير، وضمت كل آلية مجموعة من الاستراتيجيات والتكنيكات، وذلك على النحو التالي:

آلية المسئولية: اعتمد خطاب جريدة "الأهرام" بشكل رئيس على هذه الآلية، من خلال استراتيجيات التشخيص والتنظير لإبراز تجديد منظومة القيم المصرية من أجل تجديد العقل العام وبناء الذات الكلية والضمير الجمعي؛ بحيث يبدو المجتمع متماسكًا وعادلاً ومنجزًا ونزيهًا، ويعيش أفراده فى إطار منظومة قيم كلية متماسكة تتلاءم مع التقدم المنشود. حينئذ تخضع الحياة العامة فى المجتمع لشفرة أخلاقية محددة من أجل تحقيق المصلحة العامة لكل أفراد المجتمع.

وعبر استراتيجية الخلاص سلط خطاب جريدة "الأهرام" الضوء على أنه ينبغي أن تنتهج السياسات الثقافية طابعا إجرائيا، يحدد المراد من الهيئات الثقافية المختلفة، ويربط بين اختصاصاتها والمأمول منها، شريطة أن تكون هناك نظرة كلية تربط بين هذه الهيئات المختلفة من جهة، وتتجه نحو تشكيل الوجدان والعقل العام بآليات جديدة من جهة ثانية، فالتغير المطلوب يجب أن يكون عامًا وشاملاً، لا يعتمد على "الترقيع أو التدخل فى بُؤرات معينة وترك البُؤرات الأخرى".[٨٥]

واعتمد الخطاب على تكنيك التأكيد على أهمية الأدوات التكنولوجية، حيث تلعب دورًا مهمًا في عملية التعبئة والحشد بالعالم، فضلاً عن التأثير فى القيم السياسية وأشكال القوة المتعددة؛ لذا فالموقع الرئاسي المصري عبر شبكة الإنترنت أحرى أن يستخدم القوة الالكترونية الاستخدام الأمثل في التسويق لصورة مصر إقليميًا ودوليًا باعتباره قوة ناعمة داعمة في تحقيق أهداف وسياسات مصر الخارجية.

أما خطاب جريدة "الدستور" فاعتمد ضمن آلية المسئولية على التأكيد على أهمية مقاومة العبث والانحراف الفكري للمحافظة على هوية المجتمع الأردني.

وفي هذا السياق وظف خطاب جريدة "الدستور" إستراتيجية بث الشعور بالخطر نتيجة نشر الأفكار الهدامة في وسائل الإعلام، فهناك توجهات عالمية لكسر السكون المحيط بالقدوة واعتباره كائنا غير منزه وهذا ما يظهر في بعض السلوكيات تجاه الأنبياء، وفي مستويات أخرى يتم إشاعة فكر يحظى بقبول الأجيال الجديدة ويكون بديلاً مقبولاً لديهم، ويكون ذلك وفي كثير من الأحيان من خلال المنصات والتطبيقات التي تجعل المجتمع بمواجهة التكنولوجيا

كوسيلة للتخاطب والتواصل غير المنضبطين مع الثقافات الأخرى تحت مسمى الثقافة العالمية والعولمة الثقافية.

واعتمد الخطاب على تكنيك التأكيد على أن الإطار القومي - العربي الإسلامي- للأردن شكل على الدوام منهجية عمل أساسية لكونها تنطلق من موروث قومي وفكري جامع، ولم تتشكل على أساس جغرافي محدد، فالدولة الأردنية وعلى مدار مائة عام تحملت الكثير من الأعباء السياسية والعسكرية والاقتصادية على الرغم من قلة الإمكانيات والموارد وكثرة التحديات.

آلية الكشف والتنوير: اعتمد خطاب جريدة "الدستور" ضمن هذه الآلية على استراتيجية التساؤل هل يمكن لعمليات التصحيح الموضعية، وإجراءات التحفيز القطاعية، أن تشكل أساسا فاعلا لنهضة شاملة؟ ما هي عناصر مشروع النهضة الأردني العابر للحكومات في المئوية الثانية؟ ما الذي نريده كشعب، وكوطن؟ ما هي نظرتنا للأجيال القادمة؟ ما هي مستهدفاتنا لمؤشرات التنافس والتعاون العالمي، في التعليم، والابتكار، وأهداف التنمية المستدامة؟ وغير ذلك من طموحات المجتمع؟ وباستخدام الاستراتيجية التشخيصية التنظيرية تم طرح الحل في ضرورة العمل المشترك نحو تعزيز "الدولة القانونية".

ووظف الخطاب محل الدراسة ضمن هذه الآلية تكنيك التأكيد على أهمية القيم السياسية للدولة الأردنية، والتي عززت قدرة الدولة على مواجهة التحديات، واستدامة التنمية والتحديث.

مناقشة النتائج:

سيتم مناقشة النتائج في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كاشفة، بالإضافة إلى مناقشتها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أولا: مناقشة النتائج في ضوء النتائج العامة للدراسة:

على مستوى أطروحات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة والحجج الداعمة لها إزاء القيم السياسية والثقافية: اتفق خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة على حماية القيم الأصيلة وحماية المجتمع من الانزلاق نحو أي حالة استقطاب، إضافة إلى حماية التراث الديني، والنسيج الاجتماعي.

واشترك خطاب كلا من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" في التأكيد على الهوية العربية الإسلامية لكل من مصر والأردن، حيث تنطلق سياساتهما من هذه الثوابت التى تعتبر

المنطلق الأساسي لثقافتهما والمحتوى القويم لحضارتهما، وتضيف مصر إليها الاعتزاز بالهوية الإفريقية.

كما اتفق خطاب كلا من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" في تقدير أهمية التوازن السياسي والاجتماعي، فقد اهتمت الدولة المصرية بتنمية مهارات الفكر المنظومى الشامل؛ لكي يرى المواطن الجزئيات فى إطار كلي مترابط تتضح فيه كافة العلاقات المتشابكة بين الجزئيات مما يرفع القدرة الانتقائية للمواطنين، لينتقي من منظومة الثقافة العالمية ما يراه ملائماً ونافعاً لبيئته ووطنه دون أن يتعارض مع معتقداته وانتمائه ودينه وقيمه، فالانتقائية بمثابة المرشح الثقافي الذي يستخدمه الفرد لكي ينقي المصادر الثقافية من أية شوائب تتعارض مع قيمه وعاداته وتقاليده وديانته.

وحرصت الدولة الأردنية على التوازن في سياساتها وفي قدراتها التوزيعية، حيث قام هيكل الدولة الأردنية على التوازن بين قيم الاعتدال والحداثة؛ وأتاح الفرصة للتمازج بين القيم المدنية والدينية، وبدت آثار هذه القيمة في ترسيخ الاستقرار المحلي، والحفاظ عليه بأبعاده الأمنية والاجتماعية.

وعلى الجانب الآخر اختلف خطاب كلا من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" في منهج الإصلاح، ففي ضوء ما شهدته الدولة المصرية من ثورتين للمطالبة بالتغيير، تم إعادة تشكيل منظومة القيم وإعادة ترتيبها، خاصة ثورة ٣٠ يونيو التي قدمت قيماً مغايرة، وسلوكاً مغايراً لما بها من قيم حضارية وقدرة علي المبادرة والصمود والتصميم والتنظيم والحوار، وفى ظل هذه الأنساق من القيم الجديدة أعاد الشعب اكتشاف معنى الوطن، ومعنى العلم، ومعنى مصر، ومعنى أن تفتخر بمصريتك.

في حين اتبع الحكم في الأردن مدرسة التطور؛ وليس مدرسة الثورة والتغيير الجذري، عبر الإصلاح متعدد المداخل، والذي كرس الاستقرار والرؤية الإصلاحية في البناء والتنمية، وفي إدارة علاقة المجتمع بالدولة، وفي تطوير النظرة الوطنية للوصول للحياة المثالية.

وعلى مستوى أساليب الإقناع في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة: وظف خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة أسلوب تقديم الأدلة والشواهد، ووضوح الأهداف، وتوظيف الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور؛ لإبراز أهمية تنشيط المحفزات للتنمية، والعمل الإبداعى من خلال السعي لبلورة منظومة قيمية وأخلاقية فى التعامل مع الرقمنة، عبر ترسيخ قيم المواطنة، وحريات الفكر والإبداع، والحق فى الاختلاف، ونبذ العنف، والمساواة بين المواطنين، والتسامح، والقدرة على الاعتراف بالخطأ وتصحيحه، بالإضافة إلى الإصلاح

السياسي الجاد والحقيقى لإيجاد آليات تغلق الباب أمام كل محاولات الاستبداد السياسى، ذلك الاستبداد الذي يمثل العنصر الأساس فى تشويه الشخصية العربية.

وعلى مستوى استمالات التأثير في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة: وظف خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة الاستمالات العقلانية بنسبة تفوق الاستمالات العاطفية بدرجة كبيرة.

حيث اتفق خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة في توظيف استمالات الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وعقد المقارنات، وبناء النتائج على مقدمات، لإبراز الوسطية فى المنهج الإسلامي المتبع في مصر والأردن، باعتباره مكونا أساسياً من مكونات الهوية الوطنية لما يتسم به من رقي وسماحه واعتدال في أمور الحياة كلها ومنهجها.

وبالنسبة لمستوى الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصحافة العربية محل الدراسة: تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة ما بين: الخسائر والنتائج، ومرجعية الأهمية، والمرجعية الإسلامية، لإبراز ضرورة مقاومة الانحراف الفكري للمحافظة على هوية المجتمع، من خلال بناء العقل النقدي والحواري، واتباع السياسات المعتدلة، لدفع عجلة التنمية الوطنية وتزويد الأفراد بما يحتاجونه لتحقيق الاندماج فى الوسط المجتمعي الذي يعيشون فيه.

أما على مستوى القوى الفاعلة البارزة في خطاب الصحافة العربية محل الدراسة: برز في خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل دراسة مجموعة من الفواعل الرئيسة الرسمية دولة ورئيسا، لإبراز مسئوليتهم عن أخلاق المواطنين، فالدولة ينبغى أن تكون صاحبة رؤية تربوية وأخلاقية لمواطنيها، مما يحقق أمن وسلامة الوطن بمواطنيه ومؤسساته، ويساهم في تقوية العمق الثقافي والسياسي للهوية الوطنية.

وعلى مستوى آليات خطاب الصحافة العربية محل الدراسة إزاء القيم السياسية والثقافية: اعتمد خطاب الصحافة المصرية والأردنية محل الدراسة على آليتين رئيسيتن عند تناوله القيم السياسية والثقافية، وهما: آلية المسئولية، وآلية الكشف والتنوير، للتأكيد على اهتمام الدولة المصرية والأردنية بالاعتبار الثقافى كأحد أهم العوامل المطلوب تواجدها فيما يطلق عليه بسياسات المواجهة لتحقيق التنمية التي تستند إلى الطاقات الكامنة فى النسق الاجتماعى القائم، فهى عملية تغير مقصود وموجه للبناء الاجتماعي بمختلف أجزائه وعناصره، ولابد أن يواكب تغير الأساس المادي للمجتمع خطة محددة لتنمية الوعي الثقافي، فالوعي الثقافي يلعب دوراً مهماً فى توجيه مسارات التنمية وفى تقبل التجديدات.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

استطاعت الدراسة تحقيق الهدف الرئيسي الذي يتمثل في: تفسير استراتيجيات منظومة القيم السياسية والثقافية في خطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن، خلال فترة الدراسة (من يناير ٢٠١٨م إلى يناير ٢٠٢٣م)؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب.

وقد استطاعت الباحثة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، فقد قامت الدراسة التحليلية بالإجابة عن تساؤلات الدراسة المعنية بالأطروحات التي ارتكز عليها خطاب صحف الدراسة في سياق استراتيجيات خطاب الصحافة العربية في كل من مصر والأردن تجاه القيم السياسية والثقافية.

كما فسرت الدراسة التحليلية الأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي محل الدراسة ودلالات توظيفها، ورصدت الدراسة التحليلية القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية محل الدراسة، كما حددت الدراسة التحليلية المرجعية التي استندت إليها الخطابات الصحفية محل الدراسة، وكذلك الآليات التي استخدمتها الخطابات الصحفية محل الدراسة ومحددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية.

وأفاد تحليل الخطاب الباحثة في تفسير النتائج وصياغة رؤية متكاملة فيما يتعلق بخطاب الصحافة العربية محل الدراسة تجاه القيم السياسية والثقافية، حيث مكن تحليل الخطاب الباحثة من الاقتراب من استراتيجيات الخطاب محل الدراسة، وتحديد الأطروحات، والأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية، والقوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية، والمرجعية التي استندت إليها، والآليات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري:

اتفقت نتائج الدراسة مع ما طرحه مدخل التحليل الثقافي، فقد أثبتت الدراسة أن خطاب الصحافة العربية محل الدراسة يمارس دوراً مهماً في صياغة تصورات عامة بشأن القيم السياسية والثقافية، وتختلف هذه التصورات من مجتمع لآخر وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع.

حيث اتفق خطاب كل من جريدة "الأهرام" وجريدة "الدستور" في تقدير أهمية التوازن السياسي والاجتماعي، وعلى الجانب الآخر اختلف الخطابان حول منهج الإصلاح، حيث تم إعادة تشكيل منظومة القيم وإعادة ترتيبها في ضوء ما شهدته الدولة المصرية من ثورتين

للمطالبة بالتغيير. في حين اتبع الحكم في الأردن مدرسة التطور؛ وليس مدرسة الثورة والتغيير الجذري، عبر الإصلاح متعدد المداخل، والذي كرس الاستقرار والرؤية الإصلاحية في البناء والتنمية.

وبالتالي فإن الغاية التي سعى إليها خطاب الصحف العربية محل الدراسة هي: الظهور بمظهر الدولة الديمقراطية، والحفاظ على حالة استقرار الأوضاع، وتحقيق المواطنة ونبذ العنصرية.

إلا أنه بدلاً من أن يؤثر الخطاب الصحفي في النخبة السياسية، ومن ثم في السياسات والتشريعات حدث العكس؛ فإذا دعمت القيادة القيم السياسية والثقافية، كانت الصحف أول المروجين لهذا الدعم، وإذا أغفلتها القيادة بحجة ظروف البلاد، انساق الخطاب الصحفي وراء هذه الحجة.

وفي ضوء نظرية المسئولية الاجتماعية قامت صحف الدراسة بالتعبير عن القيم السياسية والثقافية بكل من مصر والأردن، فقد اتفق خطاب الصحافة العربية محل الدراسة على أن القيم السياسية والثقافية دفاعية عن الذات والمنجزات الوطنية، لحماية أمن وسلامة المجتمع المصري والأردني الثقافي والسياسي.

رابعا مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت نتائج الدراسة مع معظم الدراسات السابقة، حيث اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة **Smith, E. K. (2020)**[٨٦] في كون القيم والعوامل السياسية والثقافية هياكل مترابطة بعمق، فالقيم توجه الإجراءات والأحكام، وتشكل أساس العمليات السلوكية، ولها تأثير على اتخاذ القرارات من قبل القادة، والمساهمة في أداء أكثر استدامة.

واتفق البحث مع نتائج دراسة **Tumlison, C. C. (2020)**[٨٧] والتي أبرزت تأثير القيمة الثقافية على صنع القرار بين كل من النخب السياسية المحلية والجمهور العام، حيث وثق الشعب الأردني بقيادته، خاصة فيما يتعلق بقيمة التسامح والعفو.

وأكدت نتائج البحث على ما ورد بدراسة **Vigil, J. J. (2020)**[٨٨]، حيث إن القادة السياسيين من الثقافات الجماعية أكثر تعاونًا في نهجهم والسعي وراء الأهداف السياسية من القادة في الثقافات الفردية.

كما اتفقت الباحثة مع دراسة **مها رجب (٢٠٢٠)**[٨٩] والتي أوضحت أن الميثاق الوطني الأردني الصادر عام ١٩٩١م عزز من حرية الرأي والتعبير، حيث ناقشت الصحافة الأردنية اليومية العديد من القضايا السياسية والاقتصادية.

وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة[٩٠] **Arifin, I. F., Musaddad, A. A., & Sudiyanto. (2019)** فيما يتعلق بإمكانية بناء قيمة جديدة في المجتمع وبشكل فعال من خلال استحضارها من مختلف القيم الثقافية الراسخة.

كما اتفقت مع دراسة [٩١]**Ruck, D. (2019)** على أن انتشار القيم الثقافية - مثل احترام الحقوق الفردية والعقلانية العلمانية والانفتاح والدعم المؤسسي - ينبئ بالتنمية الاقتصادية والديمقراطية في المستقبل.

واتفقت الباحثة مع دراسة [٩٢]**Abduljaber, M., & Kalin, I. (2019)** ودراسة [٩٣]**Allsop, B., Briggs, J., & Kisby, B. (2018)** التي أكدت على أن العولمة أدت لتحولات أيديولوجية سياسية في العالم العربي؛ والعبرة هى الانفتاح على الآخر والتعلم منه وإذا كان الأمر يستحق، يمكن التخلى عن ما لدينا والتأقلم مع تقاليد وقيم الآخر.

واختلفت نتائج الدراسة مع: دراسة **ياسمين إلهامي (٢٠٢٠م)**[٩٤] ودراسة **هبة مجدي (٢٠١٨م)**[٩٥] التي ترى أن وسائل الإعلام لم تعبر عن واقع المجتمع المصري، حيث قامت جريدة"الأهرام" بتشريح قيم المجتمع المصري، وتحفيزه لتبني قيم التقدم والمواطنة.

مقترحات الدراسة:

يشكل الاعتبار الثقافي أحد العوامل المطلوب تواجدها فيما يطلق عليه بسياسات المواجهة لتحقيق التنمية التى تستند إلى الطاقات الكامنة فى النسق الاجتماعي القائم، فهى عملية تغيير مقصود وموجه للبناء الاجتماعي بمختلف أجزائه وعناصره، ولابد أن يواكب تغير الأساس المادي للمجتمع خطة محددة لتنمية الوعي السياسي والثقافي، والذي يلعب دوراً مهماً فى توجيه مسار التنمية وفى تقبل التجديدات.

فالإعلام فى ظل ما يحيط بالمنطقة العربية يمارس أخطر أدواره الاجتماعية والتى تتمثل فى إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادت تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات المرحلة الراهنة وشروطها، **لذا تقترح الباحثة:**

أولا: على المستوى البحثي:

- دراسة النسق القيمي للشخصية الوطنية في البلدان العربية لتفعيل القيم الثقافية والسياسية في البلدان العربية، بما يحقق مشاركة مجتمعية شاملة لا سياسية جزئية
- دراسة الخطاب الديني سواء الخطاب الصادر عن المؤسسة الدينية الرسمية أو الحركات الدينية والمقدم عبر مختلف وسائل الإعلام، وذلك لما يشكله هذا الخطاب من تغذية للثقافة المجتمعية.

- دراسة لرؤى المثقفين في العالم العربي لوضع استراتيجيات وسياسات التنمية السياسية والثقافية.

ثانيا: على المستوى الإعلامي:

- على وسائل الإعلام التأكيد على قيم الهوية الوطنية قدر ما تؤكد على قيم الإعجاب بنماذج عالمية، حتى يتحقق التماسك الاجتماعى والاتفاق حول الرموز والأهداف الوطنية، وكذلك التمسك بالقيم التى تحدد هوية المجتمع، وتجعل الفرد يكتسب هويته، فالإعلام كرسالة إيجابية سيتحول عند استخدام معطياته بشكل سلبى إلى عامل تفكيكى إفسادى للمنظومة القيمية والإجتماعية، وبالتالى سوف يسهم فى كسر وعاء التنشئة الاجتماعية عبر تفتيت قيم المجتمع وثوابت ثقافته.
- المزاوجة فى المضامين التى تقدمها وسائل الإعلام العربية بين ما يرغب فيه الجمهور وما يجب أن يقدم له. وهو ما يحتاج إلى عملية تدريجية يتم فيها إحداث الموازنة بين أهداف تحريرية محددة بدقة يراعى فيها طرح مضمون إعلامي جذاب ويحمل قيمة وتتضح فيه المهارات المهنية.
- لذا فإنه ينبغي إجراء دراسات موسعة ومتتالية لاحتياجات المواطنين الإعلامية ورصد أساليب تلبية هذه الاحتياجات، فضلاً عن التوصل لصيغة لقيام المضمون بدور معرفى وتنويرى فيما يخص قضايا المجتمع ذات الأولوية، وتفعيل أدوار المواطنين من خلال المضمون الذى يربطه بقضاياه الخاصة داخل سياق مجتمعي عام بعيداً عن الأدوار التوجيهية المباشرة، حتى لايحدث إحجام.
- ويمكن الاستفادة من وسائل الإعلام فى الترويج للحملات الثقافية والسياسية، خاصة فى تلك الفترة التى تشهد فيها البلاد تحولات فى مناحي الحياة المختلفة.

هوامش الدراسة:

١- **بالرجوع إلى**:

- Khedr, R. (2021). Challenges facing independent cultural actors: The case of 3gypt (Order No. 30411676). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2812061487). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/challenges-facing-independent-cultural-actors/docview/2812061487/se-2

- السيد يس، مقال: القيم بين الدولة والنظام والمجتمع، جريدة الاتحاد، ٢٢ مايو ٢٠١٣، متاح من خلال: https://cutt.us/3dmdy

2- Hyafil, A., & Baumard, N. (2022). Evoked and transmitted culture models: Using bayesian methods to infer the evolution of cultural traits in history. PLoS One, 17(4) doi:https://doi.org/10.1371/journal.pone.0264509

3- Whyte, O. (2023). Investigating the coastal cultural values of the turks and caicos islands (Order No. 30392564). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2800169707). doi:https://doi.org/10.22024/UniKent/01.02.100125 Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/investigating-coastal-cultural-values-turks/docview/2800169707/se-2

4- Kramer, I. C. (2022). Exploring perceptions of new media among the lakota nation (Order No. 29730507). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2734717412). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/exploring-perceptions-new-media-among-lakota/docview/2734717412/se-2

5- Nguyen, X. L. (2023). Maintaining cultural values, identity, and home language in vietnamese immigrant families: Practices and challenges (Order No. 30244463). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2765079312). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/maintaining-cultural-values-identity-home/docview/2765079312/se-2

6- Blanchard, A. V. (2021). Media dependency as a predictor of value-behavior alignment in the social policy context: Moderating role of cultural orientation, age, race, income, political ideology, and guardianship status (Order No. 28257848). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2533394662). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/media-dependency-as-predictor-value-behavior/docview/2533394662/se-2?accountid=178282

٧- محمد، علا عبد القوى عامر. (٢٠٢٢). توظيف المنصات الرقمية فى الترويج للقيم المجتمعية. المجلة المصرية لبحوث الأعلام، ٢٠٢٢(٨٠)، ٩١٧-٩٥٤. doi: 10.21608/ejsc.2022.266450

٨- عيد، رهام محمد صلاح الدين احمد. (٢٠٢٢). الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري- دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، ٦١(٣)، ١٦٩٥-١٧٦٤. doi:10.21608/jsb.2022.238156

٩- علي أحمد جابر، عماد الدين. (٢٠٢١). الاتجاهات الحديثة في دراسات القيم الإخبارية في المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية، مجلة البحوث الإعلامية، ٥٨(١)، ٩-٧٨. doi:10.21608/jsb.2021.183826

١٠- عامر خالد محمد أحمد، العوامل المؤثرة على الآداء المهني للصحفيين العاملين في وكالات الأنباء العربية: دراسة ميدانية على وكالتي الأنباء الأردنية واللبنانية، رسالة دكتوراة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٢٠م).

١١- ياسمين إلهامي عبد الفتاح، المضمون اللغوي والقيمي لمقاطع الفيديو الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالنسق القيمي للشباب المصري، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٢٠م).

12- Waters, K. (2019). The influence of social media interactions on perceptions of and attitudes toward mexican gray wolves (Order No. 22589686). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2285147210). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/influence-social-media-interactions-on/docview/2285147210/se-2?accountid=178282

١٣- دينا أمين إبراهيم خلف، اتجاه الشباب المصري نحو القيم الثقافية التي تعكس الإعلانات الدولية على الشبكات الاجتماعية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠١٩م).

١٤- محمد زيد محمد عبيدات، العلاقة بين الاعتماد على الصحافة الالكترونية الأردنية ومستوى المعرفة بقضايا الفساد لدى الجمهور الأردني واتجاهاته نحوها، رسالة دكتوراة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٢٠م).

١٥- حنان حسن الكسواني، دور الصحافة الأردنية اليومية في تحديد أولويات القضايا العلمية لدى الجمهور، رسالة دكتوراة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٦م).

١٦- آية الله أحمد محمد جميل، معالجة الأفلام السينمائية للقيم السياسية وعلاقتها بتشكيل القيم، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٦م).

17- Gálvez, M., Alejandro Piffaut. (2023). Professional hispano-american immigrants in south korea: A case study of the influence of korean mass media on generation Y immigration motivation. Journal of Identity and Migration Studies, 17(1), 2-20. Retrieved from https://www.proquest.com/scholarly-journals/professional-hispano-american-immigrants-south/docview/2830028907/se-2

18- Radwan, M. (2022). Effect of social media usage on the cultural identity of rural people: A case study of bamha village, egypt. *Humanities & Social Sciences Communications, 9*(1) doi:https://doi.org/10.1057/s41599-022-01268-4

١٩- بوديار، عادل. (٢٠٢٢). أثر الصورة الإعلامية في صناعة الأنساق الثقافية في الإعلام الجديد. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج٧، ع٢، ٥٧٣ - ٥٨٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1269710

20- Islam Habis, M. H., Amjad, O. S., Amer, K. A., & Neibal Moh'd Ibrahim Al-Etoum. (2023). Exploring the interplay of cultural restraint: The relationship between social media motivation and subjective happiness. Social Sciences, 12(4), 228. doi:https://doi.org/10.3390/socsci12040228

٢١- مشري، سلمى. (٢٠٢٢). تحديات بناء الأمن الثقافي في ظل العولمة وتراجع دور الدولة. مجلة الحقوق والحريات، مج١٠، ع٢ ، ٤٤٥ - ٤٧٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1325385

٢٢- عماري، هدى. (٢٠٢٢). استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية: الواقع والمأمول. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج١٣، ع٢، ١٠١٠ - ١٠٢٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1338335

٢٣- بن لعلام، سمهان، وبنان، كريمة. (٢٠٢٢). إشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة: قراءة في المفاهيم والأبعاد والتحديات الجديدة .مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج١٢، ع١، 207 - 224.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1298385

٢٤- الشريف، محمد. (٢٠٢٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب المصري- دراسة مسحية على عينة من شباب الجامعات. مجلة البحوث الإعلامية، ٦٣(٣)، ١٣٣٣-١٣٧٦. doi: 10.21608/jsb.2022.174552.1531

٢٥- سالم، انتصار محمد السيد. (٢٠٢٢). اتجاهات الشباب المصرى نحو قيم ثقافة الاختلاف في النقاش العام بمواقع الشبكات الاجتماعية. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ٢٠٢٢(٢٣)، ٦١٣-٦٥٠. doi: 10.21608/sjsj.2022.277911

٢٦- زعاف، خالد. (٢٠٢٢). الهوية الثقافية في مواقع التواصل الاجتماعي بين قيم المجتمع ومتطلبات الحداثة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة - الجزائر ٢. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٨٤ ، ٧٧ - ٨٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1266261

٢٧- مختار، أسماء الجيوشي. (٢٠٢٠). رؤية الشباب العربي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، ١٩(٢)، ٢٩٣-٣٣٩. doi: 10.21608/joa.2020.144405

٢٨- أحمد أبو زيد علام، أسماء. (٢٠٢١). القيم الإسلامية بمجلة الشباب وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب المصري في أوقات الأزمات- دراسة تحليلية وميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، ٥٧(٢)، ٦٣١-٦٧٣. doi:10.21608/jsb.2021.167979

29- Tumlison, C. C. (2020). Decision-making and hydraulic fracturing: The case of local policy elites and the general public in arkansas and oregon (Order No. 28029815). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2437851531). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-

theses/decision-making-hydraulic-fracturing-caase-local/docview/2437851531/se-2?accountid=178282

30- Smith, E. K. (2020). Beliefs, ideologies, contexts and climate change: The role of human values and political orientations in western european and transition states (Order No. 28022539). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2441561335). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/beliefs-ideologies-contexts-climate-change-role/docview/2441561335/se-2?accountid=178282

31- Howat, A. J. (2019). What "We" value: The politics of social identities and group values (Order No. 22589569). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2311959715). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/what-we-value-politics-social-identities-group/docview/2311959715/se-2?accountid=178282

32- Connors, E. C. (2019). How social motivations & partisan contexts influence politics (Order No. 13884475). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2307785043). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/how-social-motivations-amp-partisan-contexts/docview/2307785043/se-2?accountid=178282

33- Sobel-Read, K. (2012). Sovereignty, law, and capital in the age of globalization**.** Duke University). ProQuest Dissertations and Theses, , 312. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/926414288?accountid=37552. (926414288).

34- Mohammed, Abdullah H. The Representation of Globalization in Films about Africa**.** Ohio University, 2012 United States -- OhioProQuest Dissertations & Theses (PQDT). 18 Dec. 2012 .

35- Alexander, K. L. (2023). Exploring the use of cultural values in the evaluation of programs with native american tribes (Order No. 30417735). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2815042979). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/exploring-use-cultural-values-evaluation-programs/docview/2815042979/se-2

36- Xing, Y., & Chang-Hyun, J. (2023). The impact of cultural values on attitude formation toward cultural products: Mediating effects of country image. Sustainability, 15(14), 11172. doi: https://doi.org/10.3390/su151411172

٣٧- عبد العال، محمد محمود. (٢٠٢٢). السياسات الثقافية المصرية خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠٢٠) دراسة في الدور والفاعلين والخصائص. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٣(٣)، ٢١١-٢٣٨. doi:10.21608/jpsa.2022.249983

38- Adeeko, T. I. (2023). Nigerian media: A comparative media analysis (Order No. 30317703). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2827542520). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/nigerian-media-comparative-analysis/docview/2827542520/se-2

٣٩- سلام، رحاب طلعت. (٢٠٢١). الصحـــافة وبنـاء الســلام المجتمعي .المجلة العلمية لبحوث الصحافة 2021(21), 511-528. doi: 10.21608/sjsj.2021.176914

40 Goodwin, J. L., Andrew, L. W., & Patricia, S. H. (2020). Cross-cultural values: A meta-analysis of major quantitative studies in the last decade (2010–2020). Religions, 11(8), 396. doi:http://dx.doi.org/10.3390/rel11080396

41- Abduljaber, M., & Kalin, I. (2019). Globalization and the transformation of political attitude structures at the party level in the arab world: Insights from the cases of egypt and jordan. Societies, 9(1) doi:http://dx.doi.org/10.3390/soc9010024

42- Arifin, I. F., Musaddad, A. A., & Sudiyanto. (2019). Constructing social attitudes and religious tolerance in emerald diversity through the teaching of religion and cultural values. Al-Ta'Lim Journal, 26(2), 147-159. doi:http://dx.doi.org/10.15548/it.v26i2.539

43- Ruck, D. (2019). Measuring the dynamics of cultural values and their role in human development (Order No. 27924941). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2372074000). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/measuring-dynamics-cultural-values-their-role/docview/2372074000/se-2?accountid=178282

44- Sugamo, D. W. (2023). The quest for institutionalization of indigenous conflict resolution mechanisms in the ethiopian criminal justice system to spur social change in the country (Order No. 30571181). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2839358661). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/quest-institutionalization-indigenous-conflict/docview/2839358661/se-2

45- Milosch, T. (2022). Political cultures in times of crisis: Measuring the effects of liberal values on interstate crisis onset (Order No. 29064246). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2672363060). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/political-cultures-times-crisis-measuring-effects/docview/2672363060/se-2

46- Leng, M. (2023). How mass media brings about changes of social behavior in developing countries: A case study of the radio program bhanchhin aama in

nepa. Journal of Economic and Social Development, 10(1), 28-40. Retrieved from https://www.proquest.com/scholarly-journals/how-mass-media-brings-about-changes-social/docview/2808369744/se-2

47- Botha, A. (2022). Investigating time orientation and social self-construal in multi-cultural south africa (Order No. 30360488). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2800164341). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/investigating-time-orientation-social-self/docview/2800164341/se-2

٤٨- مها رجب عبد العزيز أحمد، أطر تقديم الأحداث والقضايا المصرية في الصحافة العربية بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، **رسالة ماجستير**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٢٠م).

49- Vigil, J. J. (2020). A comparison of political leaders' operational codes based on culture and gender (Order No. 27835992). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2455935762). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/comparison-political-leaders-operational-codes/docview/2455935762/se-2?accountid=178282

50- Ionel, S. P. (2019). The impact of cross-cultural values on the manifestation of performance orientation in romanian educational system under the aegis of european union strategy. Acta Universitatis Danubius.Oeconomica, 15(1) Retrieved from https://www.proquest.com/scholarly-journals/impact-cross-cultural-values-on-manifestation/docview/2316730753/se-2?accountid=178282

51- Allsop, B., Briggs, J., & Kisby, B. (2018). Market values and youth political engagement in the UK: Towards an agenda for exploring the psychological impacts of neo-liberalism. Societies, 8(4) doi:http://dx.doi.org/10.3390/soc8040095

٥٢- أبو دامس، زكريا ، و العتوم، نبيل. (٢٠١٧). دينامية السياسة الخارجية الأردنية في التعامل مع التحديات الإقليمية ٢٠١٠ -٢٠١٥. مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة، ٦٠(٦٠)، ٥٠٩-٥٣٠. doi:10.21608/artman.2017.149230

53- Vélez, M. M. (2022). El ingenio mexicano: A cultural value among Mexican/Mexican Americans (Order No. 29392960). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2729568839). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/el-ingenio-mexicano-cultural-value-among-mexican/docview/2729568839/se-2

٥٤- بالرجوع إلى.

- السيد يسين، "التحليل الثقافى للمجتمع العالمى والعربى والمصرى: دراسة استطلاعية"، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات

والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية ٢٠٠٨-٢٠١٠، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١).

- أمانى محمود غانم(٢٠١١)، "التحليل الثقافى: بين الجهود النظرية وخرائط التحليل"، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية ٢٠٠٨-٢٠١٠، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١).

٥٥- الرجوع إلى:

- Denis Mc Quail, Mc Quail Mass Communication Theeory. 6TH (ed), (London: Sage Publication, 2010),Pp185-186.
- John Vivian, The Media of Mass Communication, (USA: Pearson Education Inc,2006), Pp490.
- Melisande Middleton, Social Responsibility in The Media, (Oxford University: CIME, 2009).
- عادل عبد الغفار، أبعاد المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام،المؤتمر العلمي السنوي التاسع، مايو ٢٠٠٣).

*** استعانت الباحثة بعدد من الأكاديميين المهتمين بالشئون العربية، وهم:**

- أ.د راجية قنديل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د نجوى كامل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محرزغالي: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محي الدين محمد قاسم: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.

*** * قام بتحكيم إستمارة الدراسة:**

- أ.د محرز غالي: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محمد محمد حسين: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
- أ.د محي الدين محمد قاسم: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
- أ.د نجوى كامل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- د. سماح عبد الصبور: الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

56- Alice Schlegel, Human development and cultural transmission. Anthropologischer Anzeiger, Vol. 68, No. 4, Biological and Cultural Markers of Environmental Pressure (2011), pp. 457-470.

57- Ted C Lewellen, Op. Cit, Pp 49-51.

٥٨- أحمد عبد المعطى حجازى، مقال: مشاركة من بعيد، جريدة الأهرام، ٢٩ يناير ٢٠٢٠م.

٥٩- وليد خلف الله محمد دياب، مقال: الدبلوماسية الرقمية، جريدة الأهرام، ٥ يوليو ٢٠٢٠م.

٦٠- بسام أبو النصر، مقال: لا للاستقواء على الدولة، جريدة الدستور، ٨ يونيو٢٠٢١م.

٦١- أنس صويلح، مقال: رمزية الملك أهمية وطنية وحاجة قومية، جريدة الدستور الأحد ١١ يوليو٢٠٢١م.

٦٢- تحقيق: الأردنيون: التسامح هاشمي، جريدة الدستور، ٢٤ أبريل ٢٠٢١م.

٦٣- **بالرجوع إلى:**

- تحقيق فعاليات: العلم يشكل هوية وقصة وطن ترسخت جذورها منذ تأسيس الدولة، جريدة الدستور،١٧ أبريل ٢٠٢١م.
- حازم قشوع، مقال: الأردن، علمنا عال، جريدة الدستور، ١٦ أبريل ٢٠٢١م.

*** تعني الكروتة عدم الإتقان، والتعجل فى إنجاز الأشياء، وعدم مراعاة العواقب، وعدم الاهتمام بنتائج الأفعال، فقط المهم هو إنهاء المهمة أو العمل. أما الطلسقة فهي وضع أى شيء ليقوم مقام أى شيء، حالة من الإهمال والفساد الذى يعرض حياة الناس للخطر. وبالنسبة للسفلقة فتعني أن يعيش الفرد على حساب الآخرين دون جهد، ولا تعب، ولا عمل، ولا عناء، يأخذ دون أن يعطى، ويستمتع دون أن يتعب، ويستحوذ على ما لا يملك، ولا يستحق. **بالرجوع إلى**: أسماء أحمد أبوزيد، قيم العولمة بمجلات الشباب العربية وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب المصري: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٣م).

٦٤- نصر محمد عارف، مقال: الكروتة والطلسقة والسفلقة، جريدة الأهرام، ٤ مارس ٢٠١٩م.

٦٥- أحمد زايد، مقال: الحاجة إلى تجديد منظومة القيم الثقافية، جريدة الأهرام، ١٤ ديسمبر ٢٠١٩م.

٦٦- دانيلا عدنان محمد القرعان، مقال: قيادة المرأة الأردنية للعمل السياسي كرئيس للحكومة ورئيس مجلس النواب والأعيان... بين التحديات والحلول، جريدة الدستور، ١٩ أبريل ٢٠٢١م.

٦٧- **بالرجوع إلى:**

- معتز بالله عبد الفتاح، مقال: طفل المرور وأخلاق الأجيال القادمة، جريدة الأهرام، ٤ نوفمبر ٢٠٢٠م.
- على الدين هلال، مقال: مصر ومهمة تحديد الأولويات الوطنية، جريدة الأهرام، ١٠ مايو ٢٠٢٠م.

٦٨- يسرى عبد الله، مقال: السياسات الثقافية ومجابهة الإرهاب، جريدة الأهرام، ٢٦ أغسطس ٢٠١٩م.

٦٩- عبد الحي الحلاوي، مقال: النظرة الصحيحة، جريدة الأهرام، ٢ أغسطس ٢٠٢١م.

٧٠- عبد اللطيف العواملة، مقال: النهوض بالوطن، جريدة الدستور،٤ يوليو٢٠٢١م.

٧١- ياسر العباد، مقال: "الثقافة" تطلق حملة وطنية للاحتفال بالأعياد الوطنيّة، جريدة الدستور، ١٢ يونيو٢٠٢١م.

٧٢- عاطف الصبيحي، مقال: فقه الواقع بين الثابت والمُتغير، جريدة الدستور، ١١ يونيو٢٠٢١م.

٧٣- أميرة يوسف مصطفى، مقال الأمن الفكري في المجتمعات المحافظة، جريدة الدستور، ٢٤ أبريل ٢٠٢١م.

٧٤- يسرى عبدالله، مرجع سابق.

٧٥- أنس صويلح، مرجع سابق.

٧٦- تحقيق: الأردنيون: التسامح هاشمي، مرجع سابق.

٧٧- نبيل عبد الفتاح، مقال: إستراتيجية مواجهة التطرف فى التعليم العام والدينى، مرجع سابق.

٧٨- وفاء محمود، مقال: درع الجيش ما بين فستان يسرا وسكين الحوينى، جريدة الأهرام، ٣ مارس ٢٠٢٠.

٧٩- على الدين هلال، مقال: مصر ومهمة تحديد الأولويات الوطنية، جريدة الأهرام، ١٠ مايو ٢٠٢٠.

٨٠- نصر محمد عارف، مرجع سابق.

٨١- عاطف الصبيحي، مرجع سابق.

٨٢- تحقيق: الفاعليات الرسمية والشعبية في المحافظات تواصل الاحتفال بمئوية الدولة، جريدة الدستور، الأحد ١١ أبريل ٢٠٢١.

٨٣- أنس صويلح، مرجع سابق.

٨٤- تحقيق: الأردنيون: التسامح هاشمي، مرجع سابق.

٨٥- على الدين هلال، مقال: مصر ومهمة تحديد الأولويات الوطنية، مرجع سابق.

86- Smith, E. K. Beliefs, Op. Cit.

87- Tumlison, C. C. Op. Cit.

88- Vigil, J. J. Op. Cit.

٨٩- مها رجب عبد العزيز أحمد،مرجع سابق.

90- Arifin, I. F., Musaddad, A. A., & Sudiyanto. Op. Cit.

91- Ruck, D. Op. Cit.

92- Abduljaber, M., & Kalin, I. Op. Cit.

93- Allsop, B., Briggs, J., & Kisby, B. Op. Cit.

٩٤- ياسمين إلهامي عبد الفتاح، مرجع سابق.

٩٥- هبة مجدي المتولي، مرجع سابق.